

قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الموشيقار الصغير



Looloo

www.dvd4arab.com

المفتش في أزمة



المفتش « سامي »

قال المفتش "سامي"
وهو يمد ساقيه على العشب
الأخضر في حديقة
"عاطف":

أعترف لكم بأنني في
أزمة حقيقية . . فهذه أول
مرة أفقد فيها أعصابي . .
برغم أن عملي كضابط شرطة
يحتّم عليّ أن أحتفظ بأعصاب

هادئة . . ولكن موقف هؤلاء الناس أثارني جداً !

سألت نوسة : تقصد "مجدى" وأسرته ؟

المفتش : نعم . . إنهم لا يريدون التعاون معنا . . وبغيرهم
لا يمكن أن نجد أثراً لهذه العصابة الجريئة .

محب : ولكن ألا تقدّر موقفهم يا حضرة المفتش . .
لقد خطفت العصابة ابنهم "مجدى" في الشهر الماضي . .
وهو وحيد والديه . . وقد هدّتهم العصابة بخطف "مجدى"



الذى استقبلها في حب ظاهر قائلاً : هذه هي المغامرة الصغيرة
التي ستحل اللغز !
صفقت "لوزة" بيديها قائلة : أهنك حقاً لغز ؟ وأنا
التي أحله . . الختموني بهذا اللغز . . سأجن من الكسل
والفراغ !
وضع "عاطف" يده في جيبه ، ثم أخرجها ، ومدّها إلى
"لوزة" قائلاً : خذي اللغز . . وهيا حليه .
لم تبسم "لوزة" ، بل قالت في سخرية : ضع لغزك

مرة أخرى لوتكلم أو أدلى بأى معلومات قد ترشد رجال الشرطة
عنهم . .

المفتش : ولكنني وعدت بحمايتهم .

عاطف : إننا جميعاً في حماية الشرطة . . ولكن هذا
لا يمنع اللصوص والمجرمين من ارتكاب الجرائم . . إن الشرطة
لا تستطيع أن تراقب كل بيت وكل فرد . . وإلا احتجنا
إلى شرطي لكل إنسان . . وثلاثة لكل بيت ، أى أن يصبح
رجال الشرطة أضعاف عدد سكان مصر !

مد "تختخ" يده بكوب الليمون البارد إلى المفتش قائلاً :
لعل أعصابك تهدأ بعد أن تشرب كوب الليمون هذا !

ابتسم المفتش قائلاً : ولا حتى برميل من « الليمونادة »
يمكن أن يهدئ أعصابي . . فهناك طفل آخر مخطوف . .
والوزارة مقلوبة من أجله . . فهذا ثاني حادث اختطاف في
شهرين . . ومن الواضح أنها العصابة نفسها . . لقد استطاعت
أن تخطف "مجدى" في الشهر الماضي . . وتأخذ الفدية
الفضخمة بدون أن نعلم . . وها هي ذى تكرر العملية بالنجاح
نفسه . . بدون أن تترك أثراً واحداً يدل عليها .
في هذه اللحظة وصلت "لوزة" فأسرعت تحيى المفتش

في جيبك . . . وحاول أن تحمله بأصابعك ، ثم التفتت إلى المفتش
قائلة : ما هو اللغز يا حضرة المفتش ؟

قال المفتش : لقد رويت القصة كلها للأصدقاء . .
وعليهم أن يحكوها لك . . أما أنا فسوف أنصرف الآن . .

ثم نظر إلى ساعته وهب واقفاً قائلاً : لقد تأخرت ،
فعندى اجتماع في مديرية الأمن . . ولا بد أن أنصرف فوراً !
ودع الأصدقاء المفتش حتى سيارته ، ثم عادوا إلى
الحديقة . وكانت "لوزة" مشتاقة إلى سماع حكاية اللغز
من الأصدقاء ، فسألت "تختخ" أن يرويها لها ، فقال :
سأترك "نوسة" تروي لك ما سمعناه . . فهذا الحر اللعين يجعلني
عاجزاً عن التفكير أو الكلام .

قال "نوسة" : لقد . . حكى لنا المفتش قصة خطف عجيبة
تمت في الشهر الماضي . . ثم تكررت منذ أسبوع . . بدون
أن يتمكن رجال الشرطة في المرتين من القبض على العصابة . .
بل لم يتمكنوا من العثور على أثر واحد يهدي إليها .
لوزة : مدهش جداً . . وكيف تمت عملية الخطف

الأولى ؟

نوسة : ببساطة جداً . . هناك ولد يدعى "مجدى" يجب

الموسيقى حباً جمياً . . وذات يوم خرج من المدرسة في طريقه
إلى بيته ، فوجد رجلاً معه « هارمونيكاً » أثارت إعجابه
ولا حظ الرجل ذلك الإعجاب فعرض عليه أن يشتريها
ولم يتردد "مجدى" . وقال إنه على استعداد لشراؤها ،
فطلب منه الرجل أن يذهب معه إلى صاحبها الذي يريد
بيعها ، ليشتريها منه ، ولما قال له "مجدى" إنه لا يحمل
ما يكفي من النقود ، أفهمه الرجل أن صاحبها لن يطلب
كثيراً .

وسكنت "نوسة" لحظات ، ثم قالت : وذهب "مجدى"
مع الرجل . . وبعدها اختفى تماماً . . واتصلت العصابة التي
اختطفته بأسرته ، وطلبت مبلغ خمسة آلاف جنيه فدية له حتى
تطلق سراحه ، على شرط ألا تبلغ الشرطة ، وإلا فإن "مجدى"
لن يعود حياً إلى أسرته . .

ووافقت الأسرة ولم تبلغ الشرطة ، ودفعت خمسة آلاف
جنيه ، كما طلبت العصابة ، وعاد "مجدى" . . وبدأ
يروي لبعض أصدقائه ما حدث له . .

ووصلت هذه المعلومات إلى الشرطة ، فذهب أحد الضباط
إلى أسرة "مجدى" ، ليعرف مزيداً من التفاصيل التي قد

تؤدي إلى القبض على العصابة . . ولكن العصابة كانت قد سبقته ، وحذرت أسرته من الحديث إلى رجال الشرطة .. وإلا خطف " مجدى " مرة أخرى .

محج : لا تنسى أن تقولى إنه فى هذه الفترة لم يكن يسكن فى المعادى . . بل كان يسكن فى حى الدقى !

لوزة : وهل يسكن فى المعادى الآن ؟

محج : نعم . . وهذا سبب وجود المفتش " سامى " فى

المعادى !

لوزة : ثم ماذا ؟

نوسة : ولم يستطع رجال الشرطة الحصول على معلومات من " مجدى " وبخاصة أن العصابة بعد أن اختطفته عصبت عينيه ، فلم ير شيئاً مطلقاً طول المدة التى بقى فيها مع العصابة ، حتى أعادته إلى أسرته .

ومضت " نوسة " تقول : وفى الأسبوع الماضى قامت العصابة بخطف طفل آخر بالطريقة نفسها . . ولكن الطفل فى هذه المرة واسمه " عصام " لم يكن مثل " مجدى " يحب « الهارمونىكا » ، بل كان يحب الكلاب . . وقد استطاع أحد أفراد العصابة أن يغريه هو الآخر بالذهب

معه ليشتري كلباً جميلاً صغيراً من مكان قريب . . وبعدها اختفى " عصام " ، ولم يظهر حتى الآن . . وأسرعت أسرته بالاتصال بالشرطة . . ولكن رجال الشرطة لم يستطيعوا حتى الآن أن يحصلوا على معلومات إلا من أحد أصدقاء " عصام " الذى شاهد رجل العصابة وهو يغرى " عصام " بالذهب معه لشراء الكلب . . ولما كانت طريقة العصابة واحدة فى إغراء الأولاد ، فقد أدرك المفتش " سامى " أن العصابة التى خطفت " عصام " هى العصابة نفسها التى خطفت " مجدى " . . وجاء للحصول على معلومات عن العصابة ، ولكن أسرة " مجدى " رفضت الكلام ، وقال " مجدى " إنه لم ير شيئاً ، لأن العصابة عصبت عينيه . . ولم يفتحهما إلا عندما عاد إلى أسرته .

لوزة : وهل يقيم " عصام " فى المعادى ؟

نوسة : نعم . . كما يقيم فيها " مجدى " حالياً !

لوزة : وهل حصلتم على عنوان " عصام " ؟

نوسة : نعم ، وعنوان " مجدى " أيضاً ، فقد أعطانا

إياهما المفتش " سامى " .

لوزة : المهمة سهلة إذن . . ما علينا إلا الاتصال " بمجدى "

والحصول منه على المعلومات اللازمة عن العصابة . . ثم ندخل
المغامرة .

عاطف: هكذا ببساطة؟! يبدو أنك تتصورين الألباز
نوعاً من الشيكولاته تشتري من أقرب محل . . ألم تسمعي أن
المفتش "سامي" نفسه لم يتمكن من الحصول على أية
معلومات؟

محب: وهناك ما هو أهم من هذا . . إن "مجدى"
كان معصب العينين فلم ير شيئاً مطلقاً!

تختخ: لا تنسى أنه يحب الموسيقى ، ويعزف على
الهارمونيكا ، وهوارة الموسيقى عادة تكون آذانهم مرهفة!
عاطف: أفهم ما تعنى . . هل تقصد أنه كان يرى
بأذنيه؟

تختخ: إنك بالطبع تسخر ، ولكن إذا استخدم الإنسان
أذنيه جيداً ، فإنه يستطيع أن يعوض كثيراً من عدم الرؤية
عن طريق أذنيه المرهفتين ، والدليل على ذلك أن الأعمى
يستطيع معرفة أشياء كثيرة بواسطة أذنيه قد لا يدركها
المبصر .

عاطف: وماذا نستطيع أن نعلمه عن طريق أذنى "مجدى"
هذا؟

تختخ: أشياء كثيرة لا تتصورها . . ولكن المهم كيف
تقنعه بالكلام ، وأسرته تمنعه من محادثة أى إنسان خوفاً من
العصابة وانتقامها!

نوسة: ما هو عمر "مجدى" هذا؟

تختخ: فى التاسعة على ما أظن!

نوسة: أى أنه فى عمر "لوزة" تقريباً!

تختخ: تقريباً!

نوسة: إننى أقترح أن نحاول "لوزة" مصاحبته ،
فإذا اطمأن إليها أمكن أن يتحدث معها عما جرى له .

تختخ: هذا كلام معقول جداً . . وأقترح على "لوزة"
أن تبدأ فوراً فى التدريب على عزف «الهارمونيكا» ، فهى
وسيلة ممتازة للتعرف على "مجدى" . لأنه من هواتها!

محب: عندي واحدة! . . كان عمى قد أهداها إلى ،
ولم أستعملها مطلقاً .

تختخ: عظيم ، عليك بإحضارها الآن فوراً!

وأسرع "محب" يقفز إلى دراجته ، وانطلق

الأصدقاء في الحديث فقال "تختخ": إن علينا أن نضع خطة محكمة حتى تتمكن بها "لوزة" من مقابلة "مجدي" والحديث معه . . فما هي أفكاركم؟

سكت الأصدقاء يفكرون، ثم قالت "نوسة" بعد فترة: أقترح أن نذهب أولاً لرى المنزل الذى يسكن فيه "مجدي" ونسأل كيف يعيش؟ وكيف يلعب؟ حتى نتمكن من توفير المعلومات اللازمة لوضع خطة مناسبة.

تختخ: هذا كلام معقول جداً، ولكن من الذى يذهب؟ إننى مشغول فى المنزل مع بعض الضيوف على الغداء.

مح: أذهب أنا و"عاطف" . . ونلتقى مساء.

تختخ: اتفقنا!

وبعد لحظات كان "مح" و"عاطف" كل على دراجته ينطلقان إلى منزل "مجدي" بعد أن حفظا عنوانه.



إلى منزله، وبعد دقائق قليلة عاد ومعه صندوق صغير من الورق مستطيل الشكل، ففتحه ثم أخرج منه «هارمونيكا» جميلة، جديدة ما يده بها إلى "لوزة" قائلاً:

هذه هى، حاول أن تحلى اللغز بها.

وأمسكت "لوزة" «بالهارمونيكا»، ثم وضعتها على فمها وبدأت تصدر أصواتاً جعلت "عاطف" يصرخ وهو يضع يديه على أذنيه: أرجوك . . لا تعذبينى! ولكن "لوزة" لم تهتم به واستمرت تحاول . . فى حين انهمك بقية



استطاع " محب " و " عاطف " أن يحصلوا على كل المعلومات المطلوبة عن " مجدى " ، بعد أن سألا الجيران والمكوجي وغيرهم . وقد عرفا أن " مجدى " وحيد والديه . ووالده تاجر غنى ، يملك فيلا كبيرة تتوسط حديقة واسعة .



لوزة

وينزل " مجدى " عادة إلى الحديقة في التاسعة صباحاً ، قبل أن ترتفع الشمس ، حيث يتمشى ويلعب . ويعزف « الهارمونيكا » ومعه حارس يمشى قريباً منه خوفاً من تكرار اختطافه . ثم يصعد بعد ذلك للغداء ، وفي المساء يتلقى دروساً في عزف البيانو .

وكانت خطة الأصدقاء التي وضعوها لتنفيذها " لوزة " بسيطة جداً . . تذهب " لوزة " ومعها آلة « الهارمونيكا » ، وتدور حول السور ، وهي تعزف في محاولة للفت نظر " مجدى "

فإذا التفت إليها تحدثت معه ، وإذا أخفقت هذه الخطة ولم تلفت نظر " مجدى " ، فعليها أن تستمع إليه وهو يعزف ، ثم تحاول الحديث معه عن الموسيقى .

حملت " لوزة " آلة « الهارمونيكا » الصغيرة ، وانطلقت في الصباح الباكر ، وهي تحلم بالمغامرة المقبلة . . ماذا يحدث؟ هل يتحدث معها " مجدى " أو يرفض الحديث ؟ هل يتعرض لها الحارس أو يتركها تدخل الحديقة ؟ !

وبعد حوالي ربع ساعة وصلت إلى العنوان ، ورأت الحديقة الواسعة والفيلا الكبيرة . وكان البستاني يروى الورد والأزهار قبل أن ترتفع الشمس . . ولم يكن في الحديقة معه إلا ثلاثة كلاب ضخمة كانت تلهو معاً . . ودارت " لوزة " حول سور الحديقة تبحث عن مكان قريب تستطيع منه مشاهدة " مجدى " عندما ينزل . . ووجدت مكاناً مكشوفاً في السور لا تخفيه الأشجار الضخمة . . وهو قريب في الوقت نفسه من باب الفيلا ، ووقفت بجواره ترقب الفيلا ، ورأسها يموج بالأفكار .

وبعد فترة سمعت " لوزة " موسيقى جميلة تنبعث من الفيلا . . ثم رأت ولداً صغيراً ضئيل الحجم يمشى في هدوء نازلاً

السلام وفي يده آلة « هارمونيكا » قد وضعها على فمه وأخذ يعزف ..
كان عزفاً رائعاً ، وموسيقى رقيقة مرحة خيل إلى « لوزة » أمها
لم تسمع مثلها في حياتها .
وخلف الولد الذي لاشك أنه « مجدى » - كما فكرت « لوزة » -
ظهر حارس ضخم : يمسك بيده عصا قصيرة . . وكان يتبع
« مجدى » كظله . . ولم تكذ الكلاب ترى الولد الصغير
حتى تركت لعبها ، وجرت ناحيته وهي تنبح في سعادة . .
وسارت خلفه وكأنها مستسلمة لسمع موسيقاه الجميلة .
ظلت « لوزة » تتأمل الولد . . وقد أحست بنوع من
الإعجاب القوى به . . فقد كان جميلاً ورقيقاً . . له جبهة
عالية ، قد تهدل عليها شعره الأسود الفاحم . . وكان يتنقل بين
أحواض الزهر والورد وكأنه طيف .. وظل يعزف موسيقاه ،
وبدا « للوزة » كأن كل ماني الحديقة يرقص على الموسيقى .
وأفاقت « لوزة » من أثر السحر الذي سيطر عليها ،
وتذكرت أنها جاءت لمهمة محددة . . هي أن تحصل من هذا
الولد على المعلومات التي تؤدي إلى حل لغز عصابة اختطاف
الأطفال . . فانتظرت حتى جلس الولد قريباً منها ، وانقطع عن
العزف ، وأخذ يمسح « الهارمونيكا » بمنديل أبيض . . وكانت

هذه فرصة « لوزة » ، فوضعت آلتها على فمها وبدأت
تعزف .

كان عزفاً رديئاً لا يزيد على مجموعة من الأصوات المتنافرة
وبخاصة بعد الموسيقى السماوية الرقيقة التي كان يعزفها « مجدى »
الذى استدار عندما سمع صوت العزف ، وأخذ يبحث بعينه
غن مصدر الموسيقى . . وسرعان ما رأى « لوزة » وهي تقف
بجوار السور متظاهرة بأنها تسير ولا تراه . .

ظلت « لوزة » تعزف . . وركزت انتباهها في العزف . .
فلم تر الحارس الضخم وهو يفتح الباب ثم ينطلق إليها كالصقر ..
وفجأة أحست بيد توضع على كتفها في قسوة ، وعندما التفتت
إليه فوجئت بمظهره الشرس ، فانزعجت . . ولكنها تماكنت
أعصابها وقالت له في ضيق : لماذا تمسك بي ، ارفع يدك عني !
قال الرجل في صوت خشن : ماذا تفعلين هنا ؟ ومن الذى
أرسلك ؟

ردت « لوزة » : ومن أنت حتى تسألني ؟ أنت صاحب
الشارع ؟ ومن هؤلاء الذين تسأل عنهم ؟ . . إننى هنا لأننى
أحب أن أكون هنا ، فلم يرسلنى أحد .
الرجل : إنك تكذبين !

لوزة : أكذب ! لماذا أكذب ؟ . وهل وجودى هنا
يستدعى أن أكذب ... ارفع يدك وإلا !! . . .
ولم تكمل جملتها . . . فقد ظهر " مجدى " فى هذه اللحظة ،
وأسرع نحوهما متسائلا : ماذا حدث يا " مهران " ؟
رد الرجل فى احترام : هذه الفتاة !

مجدى : ما لها ؟
مهران : إنها . . . إنها تسير بجوار الحديقة ، وتعزف على
« الهارمونيكا » !

مجدى : وماذا فى ذلك ؟ ! أليس من حقها أن تسير
حيث تشاء ، وتعزف الموسيقى كما تحب ؟

مهران : ولكن يا أستاذ " مجدى " . . . أنت تعرف أن . . .
وقبل أن يتم جملته قال " مجدى " : لا داعى لهذه الشكوك
فى فتاة رقيقة تعزف الموسيقى ، وإن كنت أعترض على شيء
واحد . . . وسكت وهو يبتسم ثم قال : إنها للأسف تعزف
بطريقة رديئة !

قالت " لوزة " : آسفة .. لقد استمعت إليك ، وكان يجب
ألا أعزف بعدك .
مجدى : لا ، أبداً . . . إننى عندما بدأت العزف كنت

مثلك . . . ولكن كل شيء يأتى بالمران . . . ما دمت تهوين
الموسيقى وتحبينها .

تدخل " مهران " فى الحديث قائلا : هيا ندخل يا أستاذ
" مجدى " ، فتعليقات والدك ألا تخرج من سور الحديقة .
رد " مجدى " فى ضيق : إننى ضقت بهذا السجن . . .
لا أخرج منه ولا أقابل أحداً . . . ولا أتحدث إلى مخلوق . . . هذا
غير معقول !

مهران : ولكن هذه تعليقات والدك !

سكت " مجدى " ثم قال : سندخل ، ولكن على أن
تدخل معنا هذه الفتاة . . . إننى أحب أن أتحدث معها قليلا
عن الموسيقى !

مهران : ولكن !

مجدى : سأقول لوالدى إننى الذى الذى دعوتها ، فلا تخش شيئا .
ودخل الثلاثة الحديقة ، فجلست " لوزة " و " مجدى "
على أحد المقاعد ، وسرعان ما اتجهت الكلاب إليهما مزجرة ،
ولكن كلمات قليلة من " مجدى " هدأت ثائرتها ، فى حين
جلس " مهران " بعيداً يرقبهما بعين لا تطرف .

قال "مجدى" : هل تعزفين « الهارمونيكا » منذ وقت طويل ؟
لوزة : أبداً . . . لقد بدأت أمس فقط !
ابتسم "مجدى" وهو يقول : هذا هو السبب . . . إنك
محتاجة إلى فترة طويلة حتى تجيى العزف !
لوزة : إننى محتاجة إلى من يعلمنى !
مجدى : وأنا على استعداد لتعليمك . . . وإن كنت لست
أستاذاً ، ولكنى سأعلمك ما أعرفه . . . المهم أن تتمرنى كثيراً . . .
وقبل كل شىء لا بد أن تتعلمى السلم الموسيقى !
لوزة : السلم الموسيقى ! . . . ما هو هذا السلم ؟
ابتسم "مجدى" ثم قال : من الصعب أن أشرحه لك
الآن . . . المهم أن أتعرف عليك .
لوزة : اسمى "لوزة" . . . والذى يعمل مهندساً . . .
ولى شقيق يدعى "عاطف" . . . ونحن معاً ومعنا ثلاثة أصدقاء
آخرون نسمى أنفسنا « المغامرين الخمسة » ، لأننا نحب
المغامرات ، وقد اشتركنا فى عدد كبير منها .
لمعت عينا "مجدى" ثم قال : ومن هم الثلاثة الباقون ؟
لوزة : "تختخ" وهو رئيس المجموعة ، و "محب"
وأخته "نوسة" .

مجدى : إن هذا شىء مثير جداً . . . وهل جئت هنا
بالمصادفة أم لسبب آخر ؟ !
لوزة : أعترف لك أنى جئت لأتعرف بك ، فإننا نريد
أن نتحدث معك !
مجدى : عن أى شىء ؟
لوزة : ألا تعرف ؟
مجدى : أعرف طبعاً . . . وما دمت تعرفين حكايتى .
فلا بد أنك تعرفين أن أبى منعى من التحدث مع أى غريب ،
وبخاصة عن هذه الحكاية .
لوزة : ولكن هناك شيئاً مهماً . . . إن هناك طفلاً مخطوفاً
يدعى "عصام" ، ولا أحد يعرف له طريقاً ، وقد تودى
المعلومات التى نحصل عليها منك أن نعيد "عصام" إلى
أسرته سالمًا !
فكر "مجدى" فترة ثم قال : إننى لا أستطيع مخالفة
تعليمات أبى ، ولكنى سأستأذن منه أن تحضرنى لزيارتى لتعرف
الموسيقى معاً . . . ولأعلمك كيفية استخدام « الهارمونيكا » ،
وفى هذه اللقاءات قد نستطيع أن نتحدث عن الحكاية التى
جئت من أجلها . برغم تعليمات والدى الذى يخاف على



وجلست « لوزة » تستمع إلى عزفه الرائع على الهارمونيكا

من العصابة ، ولكنى أرى أنه من واجبي الآن أن أتكلم
لأن مصير ولد آخر معلق !

لوزة : اتفقنا . . ومتى أعود لك مرة أخرى ؟
مجدى : غداً في الموعد نفسه . . ومعك « الهارمونيكا » ،
وعندما تعزفين بجوار السور سوف أعرف أنك حضرت وأخرج
لك .

قالت « لوزة » وقلبا يرقص طرباً لتوفيقها في المهمة :
إننى أرجو قبل أن أنصرف أن تعزف لى قطعة من الموسيقى
بطريقتك البارعة ، إنها تؤثر فىّ جداً .

لم يتردد « مجدى » ، فقد وضع « الهارمونيكا » على فمه . .
ثم فكر قليلاً ، وكأنه يختار لحناً معيناً ، ثم بدأ يعزف . .
كانت قطعة الموسيقى التى يعزفها لحناً راقصاً سمعته « لوزة »
من قبل من الراديو . . ولكنه مع العازف الماهر الصغير بدا
لها أشد روعة . . وأكثر جمالا مما سمعته .

كان يعزف بمهارة ، ووجهه يحمر من أثر المجهود ،
وأحست « لوزة » أنها لم تكن سعيدة فى أى وقت أكثر من
هذه اللحظة . . وأدركت أنها تحب الموسيقى فعلاً . . ويجب
أن تتعلم العزف .

تختخ : الموسيقى هامة فعلاً . . ولكن الأهم الآن هو
اللغز . . هل روى لك " مجدى " ما حدث ؟

لوزة : لم يقل لى كلمة واحدة عن اختطافه . . بل
إنه لم يشر إلى هذه الحادثة مطلقاً . . ولكنه غداً سوف يتحدث .
لقد اتفقنا .

واستمع الأصدقاء إلى تقرير " لوزة " عن مهمتها . .
واتفقوا على أن يلتقوا مرة أخرى فى اليوم التالى ليستمعوا إلى
ما ستحصل عليه من معلومات .



أسرع اللحن . . ووضع أن " مجدى " سوف يختم عزفه ،
وفعلاً بعد ثوان قليلة انتهى العزف . . ونظر إليها " مجدى "
وكأنه يسألها رأيها ، فأحنت " لوزة " رأسها بإعجاب . . ثم
سلمت عليه بحرارة وانطلقت عائدة إلى المنزل دون أن تنطق
بكلمة واحدة .

كان الأصدقاء جميعاً فى انتظارها . . فأسرعت إليهم وهى
تردد اللحن بصوتها . . وأخذوا جميعاً ينظرون إليها فى دهشة . .
ولكنها استمرت تردد اللحن حتى جلست ، فقال " عاطف " :
إنها بلعت محطة موسيقى !

لم تلتفت " لوزة " إلى سخريته ، بل استمرت تكمل
اللحن حتى انتهت منه .
فسألها " عاطف " : هل هذه هى المعلومات التى حصلت
عليها ؟

لوزة : بالضبط !

محب : ألم تعرفى شيئاً آخر ؟

لوزة : مطلقاً !

نوسة : هل أفهم أنك ذهبت من أجل هذا اللحن فقط ؟

لوزة : وهل هناك أهم من الموسيقى ؟

عندما وصلت "لوزة"
في اليوم التالي إلى فيلا
"مجدى". كان الموسيقار
الصغير في انتظارها ،
وقد أعد في الحديقة مائدة
صغيرة عايبها عصير الليمون
المثلج وكمية من الشيكولاتة
والحلويات .

كان "مجدى" مرحاً

في ذلك اليوم . وقد استقبل



مجدى

"لوزة" بترحاب كبير ، ثم قال : هل تصدقين أنك
أول إنسان من غير أفراد أسرتي أكلمه منذ أكثر من
شهر ؟ ! لقد حرم على والدي أن أتحدث إلى أحد . .
وهذا الحارس يسير معي كظلي منذ ذلك الحادث .

لوزة : حادث الاختطاف ؟

مجدى : نعم . . حادث الاختطاف . ولكنى سأتكلم

الآن لأنقذ الولد المخطوف !

لوزة : إننى وأصدقائى مهتمون جداً بالحصول على معلومات
منك . . فقد أخفقت جهود رجال الشرطة فى الوصول إلى
مكانه . . ونحن نعتقد أنك إذا قلت لنا معلوماتك عن حادث
اختطافك فقد يمكننا إنقاذ "عصام" .

ابتسم "مجدى" وقال : وهل تظنون أنكم أبرع من
رجال الشرطة ؟

لوزة : إننا لا نزعم ذلك . . لكننا نحب هذا العمل ،
ونساعد رجال الشرطة بقدر ما تسمح به مجهوداتنا !

مجدى : صدق أن كل المعلومات التى سأرويها لك
لم أرها بعينى . . فقد كنت كما تعلمين معصب العينين ،
فقد وضع رجال العصابة رباطاً على عيني طوال فترة وجودى
معهم .

لوزة : أرجو أن تقول لى كل شىء من البداية . . إن
أصدقائى الأربعة فى انتظار هذه المعلومات . . ونحن نهم
بكل صغيرة وكبيرة . . وما يبدو لك تافهاً قد يكون هو الطريق
إلى حل لغز هذه العصابة والوصول إليها .

مجدى : تفضلى بأكل بعض الحلوى واشربى الليمون ،
وسوف أركز تفكيرى لأتذكر ما حدث . . وما سمعت .

وسكت "مجدى" لحظات ، وأنغمض عينيه ، كأنه يحاول استرجاع كل ما حدث في ذهنه قبل أن يتحدث . . .
في حين بدأت "لوزة" تلثم قطعة حلوى مع رشفة من كوب الليمون ثم بدأ "مجدى" روايته قائلاً :
أعتقد أن العصابة كانت قد جمعت معلومات كثيرة عنى ..
فقد عرفوا مثلاً أنني أهوى الموسيقى ، وأحب العزف على «الهارمونيكا» ، وعرفوا أن والدى غنى . . . وأنه سيدفع الفدية ولا يخبر رجال الشرطة . . . فأنا ولده الوحيد . . . ولا شك أنه كان على استعداد لدفع أى مبلغ من أجل إنقاذى .
وسكت "مجدى" لحظات ، ثم مضى يقول : إن العصابة نجحت فى كل شىء عدا شىء واحد !

لوزة : وما هو ؟

مجدى : لقد نسوا أنى موسيقى . . . وأن الموسيقى يستطيع أن يسمع بأذنيه أكثر من أى إنسان آخر . . . إننى أستطيع أن أقول إننى أرى بأذنى .

لوزة : مدهش جداً !

مجدى : وهكذا تمكنت من معرفة أصوات رجال العصابة ..
وأستطيع أن أميزها من بين عشرات الأصوات . . .

لوزة : هل نقلوك إلى خارج القاهرة ؟

مجدى : نعم . . . ولكى تستمعى إلى القصة من بدايتها سأقول لك ما حدث منذ خرجت من المدرسة ، حتى عودتى إلى البيت !

واستعدت "لوزة" للإنصات بكل اهتمام ، وبدأ "مجدى" يروى حكايته : فى ذلك اليوم ذهبت إلى المدرسة كالمعتاد ، ومعى «الهارمونيكا» . . . فإننى لا أستطيع مفارقتها . . . وعندما خرجت من المدرسة سمعت شخصاً يعزف «الهارمونيكا» فلقت انتباهى فوراً . . . ووجدت نفسى أتجه إليه .. كان رجلاً نحيفاً طويلاً يلبس نظارة سوداء ، ووقفت قريباً منه أستمع إلى عزفه . . . ولاحظ هو اهتمامى فعرض على أن أشتريها . . . وفى الحقيقة كانت من نوع ممتاز . . . وعندما وافقت على شرائها ، قال لى إنها ليست ملكه . . . ولكن صاحبها يريد بيعها . . . وطلب منى أن أذهب معه إليه .

وقاطعته "لوزة" قائلة : ألم تشتهبه فى هذا العرض ؟ !

وهل من المعقول أن تذهب معه بدون أن تعرفه ؟

مجدى : كان خطأ منى ولا شك . . . لكن إعجابى «بالهارمونيكا» أنسانى واجب الحذر . . . فسرت معه . . . وكنا

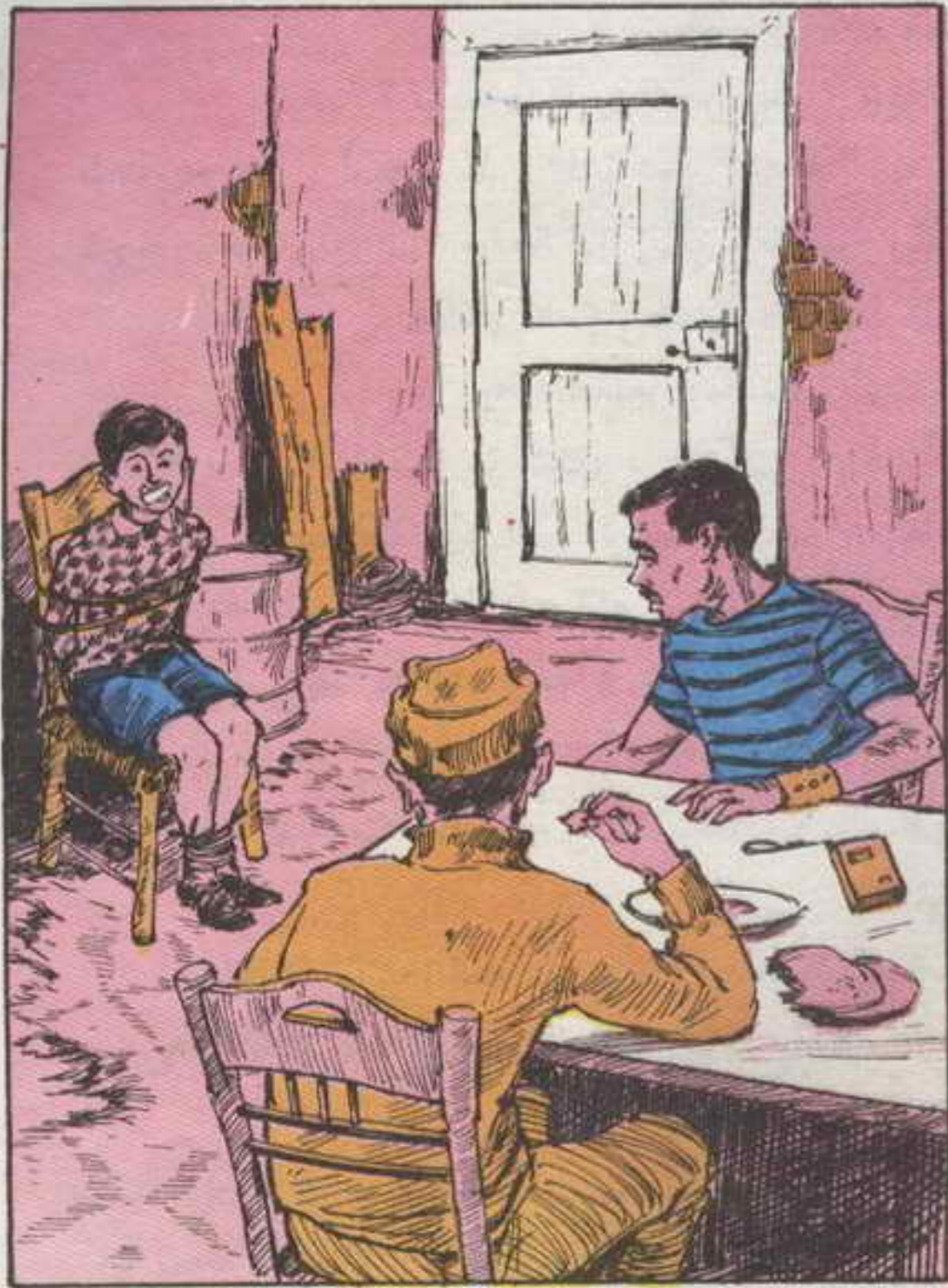
قالت "لوزة" معلقة : إنها لحظة رهيبة !

ورد "مجدى" فى حزن : فعلا . . ثم أحضرا شريطاً لاصقاً وضعاه على فى حتى لا أتمكن من الصباح ، وربطنى الرجل الضخم فى كرسى فى الغرفة . . وقال أحدهما للآخر إن عليهما الانتظار حتى يأتى الليل ، لنقلنى إلى المكان المعد لإخفائى . . وأخذت أفكر ساعتها فيما ينبغى عمله . . وحاولت بقدر الإمكان أن أرسم صورة للرجلين فى ذهنى حتى أتعرف عليهما فيما بعد . .

ومد "مجدى" يده فتناول كوباً من عصير الليمون ، ورشف منه رشفة ، ثم عاد إلى الحديث : كان هناك راديو «ترانزستور» مع الرجل النحيف ، ففتحه . . وبدأت أستمع وأحاول معرفة الساعة ، فقد جردانى من ساعتى . . وجاءت نشرة الأخبار ، وعرفت أن الساعة الثانية والنصف . . وأن أسرتى لا بد قد بدأت تسأل عن سبب غيابى . . ومضت الساعات ثقيلة ، وأحسست بالجوع . . ولكن الرجلين استسلما للنوم ، وتركانى مستيقظاً أفكر . بعد أن أغلقا الراديو . . ومضت الساعات ، واستيقظ الرجل النحيف ، وخرج وعاد بعد قليل ، ومعه بعض الطعام جلسا يتناولانه



أيامها نسكن فى الدقى . .
ومشينا حتى وصلنا إلى
بولاق المذكور . .
ولاحظ هو أننى بدأت
أقلق ، فقال لى إن
المكان قريب . . وفعلا
بعد بضع دقائق من السير
فى الحواري المزدهمة دخلنا
منزلا صغيراً مظلماً .
وطرق باب غرفة فيه .
فانفتح . . ودخل . .
وترددت ، ولكن الوقت
كان قد فات ، ووقعت
فى أيديهم . فقد خرج
رجل ضخم من الغرفة
ووضع يده على فى ،
ثم حملنى إلى داخل
الغرفة ، وأغلق الباب .



وجلس «مجدى» مقيداً على الكرسي، في حين أخذ الرجلان يلتهمان طعامهما

معاً ، ثم سمعت الرجل النحيف يقول للآخر : ألا نعطيه
 رغيفاً وقطعة جبن ، فهو لا شك جائع .
 رد الآخر الضخم : إذا رفعنا الكمامة عن فمه فقد يصرخ ،
 ونروح جميعاً في داهية . . دعه فإنه لن يموت جوعاً .
 لاحظت "لوزة" أن الحارس يقترب منهما ، فلفتت
 نظر "مجدى" إليه ، فكف عن الكلام . واقترب الحارس
 قائلاً : يا أستاذ "مجدى" ألا تعود إلى المنزل ؟
 مجدى : سأبقى مع "لوزة" ، وتستطيع أنت أن تدخل .
 الحارس : لا أستطيع . . وسأبقى معكما !
 مجدى : أرجو أن تقف بعيداً عنا قليلاً إذا سمحت !
 وتراجع الحارس وهو متضايق ، ثم جلس على كرسي
 بعيد في الحديقة ، بدون أن يغيب "مجدى" عن عينيه .
 عاد "مجدى" إلى الحديث قائلاً : وهبط الظلام . .
 وفتح الرجل الراديو «الترانزستور» وعدت أسمع من جديد . .
 وسمعت نشرة أخبار الثامنة والنصف . . وهنا دق الباب ،
 فقام الرجل الضخم واقفاً وأخذ ينصت لحظات . . وعاد
 الدق من جديد ، وكان واضحاً أنه دق منتظم متفق عليه . .
 فأسرع بوضع الرباط على عيني ، وهكذا أصبحت لا أرى . .

وظللت هكذا حتى عدت إلى بيتي . .

لويزة : وهل عدت في الليلة نفسها ؟

هز "مجدى" رأسه قائلاً : لا ، طبعاً . . إن ما حدث

في هذه اللحظة لم يكن إلا البداية . . فقد سمعت صوت

الباب يفتح . . ثم دخل إنسان وأغلقه من جديد .

وقال : لقد قمنا بعملكما خير قيام !

رد الرجل الضخم ، وكنت قد اعتدت صوته ، قائلاً :

لقد انتهت مهمتنا ، ونريد حقنا حتى ننصرف !

رد الرجل الثالث : هذا هو اتفاقنا . . وهذا هو المبلغ !

قال الرجل الضخم : ليس هذا هو المبلغ الذى اتفقنا

عليه . . إنه نصفه فقط !

قال الرجل الثالث : لن أدفع النصف الباقى حتى أقبض

الفدية !

الرجل الضخم : لكن . . هذا إخلال باتفاقنا .

قال الرجل الثالث فى صوت قاس : لا مناقشة معى . .

وإلا . .

وسكت الرجل الضخم . . وأدركت أن الرجل الثالث

هو زعيم العصابة ، فقد كان واضحاً أن الآخرين يخافون منه .

رد الرجل الآخر : نعم . . وقد شحمتها وملأتها بالجاز !
قال زعيم العصابة : عليك بلف هذا الولد في بطانية
وحمله . . سأراقب أنا الشارع ، فإذا سمعت صفارتى فاخرج
بسرعة ، وسوف أفتح شنطة السيارة لتضعه فيها .

فك الرجل الحبل . . ولم أستطع مقاومته فقد كنت متعباً
وبخائفاً ، فعاود شد وثاقى . . ثم حملنى . . وبعد لحظات
سمعت صوت الصفارة المتفق عليه ، فخرج الرجل بى
مسرعاً . . وأحسست به ينحنى ثم يلتقى بى فى شنطة السيارة
ويغلق علىّ بالمفتاح . . وبعد لحظات دارت السيارة وانطلقت . .
كنت أشعر بتعب فظيع . . وجسدى كله يؤلنى وأنا نائم
على صاج الشنطة ، مكوراً مربوطاً ، ولكننى حاولت ألا
أستسلم لليأس . . وأن تكون أعصابى هادئة حتى أعرف
كل ما يدور حولى . .

وسكت " مجدى " ثوانى قليلة . . وكانت " لوزة "
ترجو ألا يتوقف أبداً ، فقد كانت قصته مثيرة . وهى تحاول
حفظها كاملة حتى ترويها للأصدقاء . . فقالت تستحته :
وماذا حدث بعد ذلك ؟

مجدى : سارت السيارة فى شوارع القاهرة . . وكنت



وسمعت خطوات فى الغرفة ، ثم فتح الباب ، وسمعت صوت
أقدام تخرج ، ثم أغلق الباب مرة أخرى ، وساد الصمت . .
وكان واضحاً أن الرجلين اللذين اشتركا فى اختطافى قد انتهت
مهمتهما وانصرفا . . وبقيت وحدى فى الغرفة أستمع إلى تنفس
الرجل الثالث وصوت خطواته ، وهو يتجول فى الغرفة . .
ومضى وقت طويل دون أن يتحدث ، ثم سمعت صوت
سيارة تقف أمام الباب . . وصوت خطوات تدخل المنزل ،
ودق الباب مرة أخرى ، ودخل رجل فقال الزعيم : هل العربة
جاهزة ؟



ونزلت في الظلام بعد أن وصلت السيارة إلى مكان ما .. له رائحة البحر .

أسمع حركة المرور النشيطة حولي ، ومضت عشر دقائق تقريباً ، وسمعت بوضوح دقائق ساعة الجامعة ، فأخذت أعبدها ، بعد أن توقفت السيارة عند إشارة مرور . . . كانت عشر دقائق . . . وهذا يعني أنها كانت الساعة العاشرة وأنا نمر بالقرب من جامعة القاهرة ، وأنا أركز انتباهي في الاستماع إلى ما حولي من أصوات . . . وبدأت السيارة تميل إلى الأمام ثم عادت تميل إلى الخلف وتصعد من جديد . . . وأدركت أننا نمر من نفق شارع الهرم . . .

ومضت السيارة تجرى . . . كانت تسير بسرعة مخيفة . . . ربما كانت نحو ١٠٠ كيلو متر في الساعة . . . ولكنها كانت تبطئ طبعاً في الأماكن المزدحمة أو عند إشارات المرور . . . وبعد فترة توقفت السيارة . . . هل انتهت الرحلة ؟ هكذا سألت نفسي ، ولكن الرحلة لم تكن قد انتهت بعد . . . لقد كانت نقطة تفتيش . . . وأدركت أننا في أول الطريق الصحراوي ، ومضت السيارة . . . وكنت قد حاولت أن أضرب جوانب الشنطة بقدمي ، فقد يسمعي شرطي المرور . . . ولكن الضربات كانت ضعيفة ، لأن البطانية كانت تعوق حركتي . . . ومضت السيارة تطوى الطريق مسرعة . . . وبلغ بي التعب والإعياء

عقبات في الطريق



الحارس

عندما عادت "لوزة"
إلى الأصدقاء كانوا جميعاً
مشتاقين إلى سماعها ، فلم
يكن لهم نشاط في حل
اللغز . . . وكانت "لوزة"
هي أملهم الوحيد في الحصول
على معلومات تؤدي إلى العصابة
في الوقت المناسب لإنقاذ
"عصام" !

قالت "لوزة" : لقد حصلت على معلومات هامة ..
ولكنها للأسف ناقصة . . فقد كان لا بد أن أترك "مجدي"
لقرب عودة والده .
قال "تختخ" : لا بأس ، عليك أن تقولي لنا ما سمعته . .
بالضبط . . . وعلينا جميعاً أن نستمع جيداً ، فقد تكون
كلمة واحدة كافية لحل اللغز . .
وبدأت "لوزة" تعيد ما سمعته بالضبط من "مجدي" .

حداً جعلني أنام . . واستيقظت على ثلاثة مطبات شديدة
متوالية اهتزت لها السيارة بعنف ، وتوقفت بعد ذلك بأمتار ،
وسمعت باب الشنطة يفتح . . وامتدت يديان حملتاني إلى
الخارج . . . وأحسست بهواء الليل البارد برغم أننا في فصل
الصيف . . وكانت الريح تهب بشدة إلى حد ما ، واستطعت
أن أشم رائحة البحر ، . . فهل أنا في الإسكندرية . . أو
عند بحيرة قارون ؟

وقالت "لوزة" : وماذا تبينت .. الإسكندرية أم الفيوم ؟
رد "مجدي" : سيكون هذا حديثنا غداً .. فإنني مضطر
الآن أن أدخل المنزل ، فموعد عودة والدي قد حان .
قالت "لوزة" : إلى اللقاء غداً .



كأنها جهاز تسجيل قد سجل عليه الحديث . . لم تترك كلمة
لم تقلها . . وعندما توقفت صاح الأصدقاء في نفس واحد :
أفي الإسكندرية وجد نفسه أم في الفيوم ؟
ردت " لوزة " : هذا ما لم أعرفه !
قال " محب " : لماذا ؟

لوزة : لأنه توقف عن الحديث في هذه اللحظة ،
فقد حان موعد عودة والده !
عاطف : لقد اختار وقتاً مناسباً حقاً . . ليركنا في أشد
الحيرة .

لوزة : هذا ما حدث بالضبط . . وغداً نعود إلى إتمام
الحديث !

تختخ : على كل حال . . حصلنا على معلومات لا بأس
بها . . فهناك مقر للعصابة في إمبابة ، وأرجح أن العصابة
قد غيرته طبعاً ، لأن " مجدى " يعرفه ، أو تظن العصابة
أنه يعرفه . . وهناك عضوان في العصابة يعملان في القاهرة
فقط . . مهمتهما سحب الأولاد المطلوب خطفهم إلى مقر
العصابة في القاهرة ، ثم تقوم العصابة بنقلهم إلى مكان
بعيد بعد تعصيب عيونهم ، حتى لا يعرفوا إلى أين يذهبون .

نوسة : لكن ينقصنا الكثير . . تنقصنا معرفة مقر العصابة
في المكان البعيد الذى ينقلون إليه الأولاد . . وتنقصنا الطريقة
التي تتسلم بها العصابة الفدية . . وهى كلها معلومات ضرورية . .
بل هى المعلومات الهامة .

لوزة : على كل حال سوف أحصل على هذه المعلومات
غداً . . فهل هناك أسئلة أخرى تريدون الحصول على الإجابة
عنها من " مجدى " حتى أسأله عندما أقابله ؟

تختخ : ليست هناك أسئلة معينة . . المهم أن تجعله
يروى كل شىء . . وإذا أحسست أن هناك نقطه غير واضحة ،
فاسأليه أن يوضحها لك .

لوزة : هذا ما أفعله بالضبط !

محب : والآن ماذا نفعل ؟

عاطف : لا شىء . . سوى أن نطرق أصابعنا في انتظار
الغد !

وضحك الأصدقاء ، وانهمكوا في بعض الألعاب المسلية ،
ثم تفرقوا على أن يلتقوا مرة أخرى في منتصف الغد ، بعد
أن تعود " لوزة " من مقابلة " مجدى " .

وفي صباح اليوم التالى . . فى التاسعة كالمعتاد ، كانت

”لوزة“ تنجول حول الفيلا الكبيرة التي يسكنها ”مجدي“ .
وهي تحمل « الهارمونيكا » . . ولكنها لم تعزف عليها . فقد كانت
على موعد معه .

مرت بضع دقائق بدون أن يظهر ”مجدي“ . . لكن
”لوزة“ لم تقلق . فقد تصورت أنه مشغول ، وسوف يظهر
بين لحظة وأخرى . . لكن دقائق أخرى مرت بدون أن يظهر . .
وبدأت ”لوزة“ تحس القلق . . ونظرت إلى الحديقة . .
لم يمكن هناك أحد على الإطلاق . .

دارت ”لوزة“ حول الفيلا دورة واسعة ، وهي تتطلع
إلى نوافذها . . كانت بعض النوافذ مفتوحة مما يدل على وجود
أسرة ”مجدي“ بها . . وخيل إليها أنها رأت من خلال نافذة
مفتوحة رأس ”مجدي“ ، وهو يعبر الغرفة سريعاً . فأخرجت
« الهارمونيكا » وبدأت تعزف عليها . وهي تلتق ببصرها إلى
النافذة . . وفعلاً رأت ”مجدي“ يسرع إلى النافذة وينظر
منها . . ثم رأت الحارس يقترب سريعاً ويجذبه إلى الداخل ،
ثم يغلق النافذة !

أدركت ”لوزة“ أن أسرة ”مجدي“ قررت منعه من
مقابلتها . . وفعلاً ظهر الحارس في الحديقة ، وأقبل نحوها

مسرعاً ثم صاح بها : ابتعدى من هنا . . لا تعودى مرة أخرى . .
إن ”مجدي“ يرفض مقابلتك .

أحست ”لوزة“ بالاضطراب ، وأسرت تبعد ،
وقد دارت في رأسها عشرات الأفكار والخواطر . . هل يشكّون
فيها ؟ هل يعتقدون أنها من العصاة مثلاً ؟ شيء غير معقول !
أخذت ”لوزة“ تجرى حتى وصلت إلى منزلها . . لم يكن
أحد من الأصدقاء قد حضر بعد . . حتى شقيقها ”عاطف“
كان قد خرج . . وجلست تحت شجرة في الحديقة ، ووضعت
رأسها بين كفيها وأخذت تفكر . . ماذا يجب عمله الآن ؟
ولم يكن هناك حل سوى انتظار الأصدقاء .

مضى نحو ساعة وهي تجلس وحيدة حتى حضر ”عاطف“
ولم يكده يشاهدها حتى صاح : لقد عدت مبكرة ، لا بد
أن عندك أخباراً هامة !

لوزة : نعم . . هامة جداً !

عاطف : ما هي ؟

لوزة : إننا لن نحصل على معلومات أخرى !

عاطف : لماذا ؟ هل أصيب ”مجدي“ بالخرس فجأة ؟

لوزة : ليس هذا وقت اللهوى يا ”عاطف“ !

عاطف : لماذا إذن لن نحصل على معلومات جديدة ؟
لوزة : لأن " مجدى " لم يقابلنى . . وأظنه لن يقابلنى
بعد الآن أبداً ، لقد منعه من مقابلتى ، وكاد حارسه الخاص
أن يفتك بى !

عاطف : هل ضربك ؟
لوزة : لا ، طبعاً ! . . هل كنت تريده أن يضربنى
أيضاً ؟

عاطف : حتى أذهب إليه وأكسر عظامه !
لوزة : إنك تقول هذا الكلام لأنك لم تره .. إنه يستطيع
أن يضربك بأصبع واحدة !

واحد " عاطف " ووقف ، وقبل أن يقول كلمة واحدة
كان " تختخ " و " محب " و " نوسة " قد وصلوا . . وبنظرة
واحدة استطاعت " نوسة " أن تعرف أن أخباراً سيئة فى
انتظارهم ، وفعلاً روت لهم " لوزة " ما حدث .

فقال " محب " : إنه لغز معقد من أوله .. فليست هناك
معلومات . . وحتى المعلومات التى نحصل عليها مجرد أصوات
سمعها ولد صغير . . مشكلة صعبة حقاً !

تختخ : ليس هذا وقت اليأس . . إن هناك ولداً مخطوفاً

لا بد أن يعود إلى أهله ، وعلينا أن نجد وسيلة لاستكمال
المعلومات .

عاطف : كيف ؟ ! . بالقمر الصناعى مثلاً ؟
تختخ : بدون قمر صناعى . . هناك وسائل أخرى
للوصول إلى " مجدى " والحديث معه .

عاطف : كيف ؟
تختخ : هناك التليفون مثلاً . . وهناك أن نزوره ليلاً . .
وهناك أن نحاول توصيل رسالة إليه !

لوزة : نعم . . لا بد أن نحاول !
نوسة : سنحاول طبعاً !
لوزة : لنحاول أن نحادثه تليفونياً !

تختخ : هناك مشكلة ألا يرد هو على التليفون ، فى
الأغلب سوف ترد والدته أو والده أو الحارس . . وسيعرفون
أننا نحاول الاتصال به . . ومن الأفضل أن نبحث عن حل
آخر .

محب : لنرسل إليه ساعى البريد يحمل رسالة منا ،
ويطلب الرد عليها .

عاطف : أى ساعى يريد ؟

محب : "تختخ" طبعاً ، وهل هناك ساعى يريد غيره ؟
لقد أدى هذا الدور بمهارة فى ألغاز سابقة !
تختخ : تماماً . . هذا هو الحل . . وسننفذه فوراً . .
وستكون الخطوة كالاتى : سأذهب الآن بسرعة إلى المنزل . .
وأتنكر . . وعليك يا "محب" أن تسبقنى إلى فيلا "مجدى" .
وتراقب . . وسأقف أنا بالدراجة بعيداً : فإذا رأيته فأشر لى
بمندیلك ، وسوف أسرع إليه .

ودبت الحياة فى الأصدقاء من جديد . فأسرع "تختخ"
إلى منزله . واصطحب "محب" "لوزة" معه ، واتجها
إلى فيلا "مجدى" ، لتشير له عليها من بعيد حتى لا يراها
أحد .

قال "محب" وهما فى الطريق : وهل هذا موعد توزيع
بريد ؟

لوزة : لا أظنهم سيلتفتون إلى هذه الملاحظة !
محب : قد يلاحظون أن ساعى البريد ليس هو الساعى
المعتاد !
لوزة : عليك قبل أن تشير إلى "تختخ" أن تتأكد
أن الحارس مشغول بشىء آخر .

محب : هناك فكرة أخرى . . أن تشغليه أنت . . اذهبي
إلى قرب السور ، وعندما يراك الحارس سوف يندفع إليك
وينشغل بك . . وسوف أشير إلى "تختخ" ليتجه إلى الفيلا .
وهكذا اتجها إلى الفيلا ، وهما يأملان أن يكون "مجدى"
فى الحديقة .

ولحسن الحظ كان هناك ، والحارس يقف بعيداً عنه
يلعب الكلاب .

ووقفت "لوزة" و "محب" فى انتظار ظهور "تختخ" .
وبعد قليل سمعا صفارة أدركا منها أن "تختخ" قريب . .
وهكذا ظهرت "لوزة" متجهة إلى جانب بعيد من السور
محاولة لفت نظر الحارس إليها .

رأى الحارس "لوزة" فاندفع ناحية سور الحديقة وهو
يصيح ، ودارت بينهما مناقشة حادة استولت على كل اهتمامه .
وفى هذه اللحظة أشار "محب" بمندیله ، فأسرع "تختخ"
إلى الحديقة ، ودفع الباب فى جراحة ، واتجه إلى "مجدى" ،
ودفع إليه بورقة قائلا : من "لوزة" .

ثم أسرع مبتعداً . . وفى الوقت نفسه ابتعدت "لوزة"
عن السور . ولم تمض لحظات حتى كان الثلاثة يجتمعون

في أحد الشوارع الجانبية وهم يضحكون : فقد نفذوا الخطة
بإتقان بدون أن يشك الحارس في شيء .. بل إنه لم ير ساعي
البريد المزيف .

قال " محب " : ماذا كتبت له في الرسالة ؟

تختخ : كتبت له .. اكتب لنا بقية ما سمعت في ورقة ..
وغداً صباحاً في التاسعة بالضبط ، سيظهر ساعي البريد
مرة أخرى .. إذا استطعت الوصول إليه فسلمها له .. أو
اقذفها خارج السور ، وسوف نحصل عليها . ثم وقعت على
الورقة باسم « المغامر الخمسة » .

لوزة : كانت خطة بارعة !

واتجه " محب " و " لوزة " إلى الحديقة ، في حين أسرع
" تختخ " إلى منزله حيث أزال التنكر ، ثم عاد إلى الأصدقاء ،
فقضوا بعض الوقت يتناقشون . وعندما حان موعد الغداء
تفرقوا على أن يقوم " تختخ " في اليوم التالي بالذهاب إلى
فيلا " مجدى " للحصول على الرد .

عندما وصل " تختخ " إلى منزله وجد أن المفتش " سامى "

قد اتصل به ، فأسرع إلى التليفون وطلبه ، وقال المفتش :
لقد تحركت العصابة اليوم ، وطلبت فدية من والد " عصام " ،

إنهم يطلبون خمسة آلاف جنيه .

تختخ : وهل حددوا كيف يتسلمونها ؟

المفتش : لا .. لقد طلبوا تجهيزها فقط إلى أن يتصلوا

بهم مرة أخرى في وقت قريب .

تختخ : إننا نحاول الحصول على معلومات من " مجدى " ،

برغم صعوبة الاتصال به ، لكن غداً قد نحصل على المعلومات

المطلوبة ، فما وصلنا إليه حتى الآن ليس كافياً .

المفتش : للأسف سوف أسافر غداً في مهمة ضرورية

جداً .

تختخ : لا بأس .. سنحاول حتى تعود .

المفتش : إلى اللقاء .

تختخ : إلى اللقاء .



في الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي تجمع "محب" و"لوزة" و"نوسة" و"عاطف" معاً ، وجلسوا في حديقة "عاطف" يتحدثون . كانوا جميعاً يشعرون بتوتر شديد . . وإثارة بالغة . . فبعد ساعة تقريباً سيظهر "تختخ"



في ثياب «البوسطجي» في طريقه إلى فيلا "مجدى" . . فهل يحصل على الرد ؟ ! هل يتمكن "مجدى" من كتابة الرسالة المطلوبة ؟ ! إن المغامرة كلها متوقفة على هذا الرد . وجلس الأصدقاء يتحدثون . . ولكن آذانهم كلها كانت في انتظار جرس دراجة "تختخ" . . ومرت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . وأخيراً سمعوا الجرس المعتاد . . وشاهدوا ساعي البريد الذي أشار لهم بيده محيياً ، ثم انطلق في طريقه

إلى فيلا "مجدى" ، وشيعة الأصدقاء بنظراتهم حتى اختفى . انطلق "تختخ" مسرعاً فلم يبق سوى دقائق قليلة ويحصل على المعلومات المطلوبة . . وسرعان ما اقترب من الفيلا ونظر إلى الحديقة . . ولكن أحداً لم يكن هناك سوى البستاني ، ونظر "تختخ" في ساعته ، كانت الساعة التاسعة تماماً . . لماذا لم يظهر "مجدى" ؟

قرر "تختخ" أن ينتظر بعض الوقت . . وفضل أن يدور حول الفيلا بالدراجة بدلا من أن يقف فيلفت الأنظار إليه . . وبدأ يدور ، وعندما وصل إلى منتصف الحديقة تقريبا ، سمع صوت «الهارمونيكا» يرتفع بنغمة جميلة ، ثم اختفى الصوت ! . . إن مجدى موجود فعلا . . ولكن أين هو ؟ ولماذا لا يخرج إلى الحديقة ويسلمه الرد ؟ ! . . دار "تختخ" حول الفيلا وتوقف . . ومضت لحظات . . وقرر أن يدور حول الحديقة مرة ثانية . . وعندما وصل إلى منتصف الدائرة تقريبا سمع صوت «الهارمونيكا» مرة أخرى . . النغمة نفسها . . في المكان نفسه . . لا بد أن "مجدى" يقصد أن يبلغه رسالة ما . . لكن ما هي هذه الرسالة ؟ ! وقرر أن يلف مرة ثالثة حول الحديقة . . وفعلا مضى يدور حولها . . وعندما

من الحديقة سمعوا صوت الجرس يأتي من بعيد ، فتوقفوا
بقلوب خافقة . . . وظهر "تختخ" وأشار لهم أن يتبعوه إلى
منزله فأدركوا أن أخباراً هامة في الطريق إليهم .

سبقهم "تختخ" إلى منزله ، فأزال تنكره ، وبعد دقائق
نزل إلى الحديقة ، فقالت "لوزة" : سبع أو ضبع ؟
رد "تختخ" باسماً : سبع طبعاً !

والتفوا حوله وهو يفض الرسالة ، وأخذ يقرؤها عليهم
بصوت مرتفع ، ويحاول أن يصحح ما بها من أخطاء في
أثناء القراءة .

من "مجدى" إلى المغامرین الخمسة . .
إننى معجب بكم جداً ، وأريد مساعدتكم . . وقد غيرت
خطة تسليم الرد لكم ، فقد خشيت أن يراكم الحارس وأنا
أسلمها لكم ، أو أقذفها من سور الحديقة بحسب اتفاقنا ، فقررت
أن أنزل ليلاً لأضعها على السور المقابل لغرفة نومى ثم أختبر
ذكاءكم في كشف مكانها . . فإذا اكتشفتم المكان كنتم أذكاء
حقاً . .

وتوقف "تختخ" عن القراءة قائلاً : إنه ولد فى غاية
الذكاء .



وصل إلى المكان نفسه الذى
سمع عنده الصوت مرتين
من قبل ، ارتفع الصوت
مرة ثالثة . . . وتوقف "تختخ" . .
لا بد أن "مجدى" يطلب
منه التوقف فى هذا المكان . .
وتوقف ونظر حوله . .
وصح ما توقعه . . . لقد
كانت هناك لفافة بيضاء
على السور . . . فالتقطها
"تختخ" مسرعاً ، ومضى . .
كان الأصدقاء الأربعة
قد فقدوا الأمل فى عودة
"تختخ" بالرسالة . . فقد
تأخر كثيراً ، وتوقعوا أن
يكون الحارس قد أمسكه ،
وكشف الحقيقة . . فقرروا
أن يركبوا دراجاتهم ويلحقوا
به . ولكنهم قبل أن يخرجوا

لوزة : ولكن كيف اكتشفتها أنت ؟
تختخ : عندما ذهبت ولم أجده قرزت أن أدور حول
الحديقة . . وعند مكان معين منها سمعت صوت « الهارمونيكا » .
وعندما درت مرة ثانية سمعت الصوت عند المكان نفسه . .
فأدرت أن هناك رسالة لى . . ودرت مرة ثالثة وعندما سمعت
الصوت توقفت ، ونظرت إلى السور فوجدت الرسالة !

نوسة : إنه ولد في غاية الذكاء فعلا !

لوزة : المهم أن "تختخ" عرف مكان الرسالة . . إنه
في منتهى الذكاء أيضاً . . ومضى "تختخ" يقرأ :
في آخر حديثي مع "لوزة" قلت لها إني شممت رائحة
البحر . . وتساءلت أفي الإسكندرية أنا أم عند بحيرة قارون
في محافظة الفيوم ؟ وكانت السيارة قد توقفت بعد أن مرت
بثلاث مطبات متتالية . لم أكن أستطيع أن أعرف لولا أنني
سمعت راديو رئيس العصابة بجوارى ، وسمعت المذيع يقول
انتهت نشرة الساعة الحادية عشرة ، وإليكم ملخصاً لأهم
ما جاء بها . . معنى هذا أن الوقت قد كان بين الحادية عشرة
والربع والحادية عشرة والنصف تقريباً . . أى أن السيارة
قطعت المسافة بين الجامعة في البحيزة عندما دقت الساعة

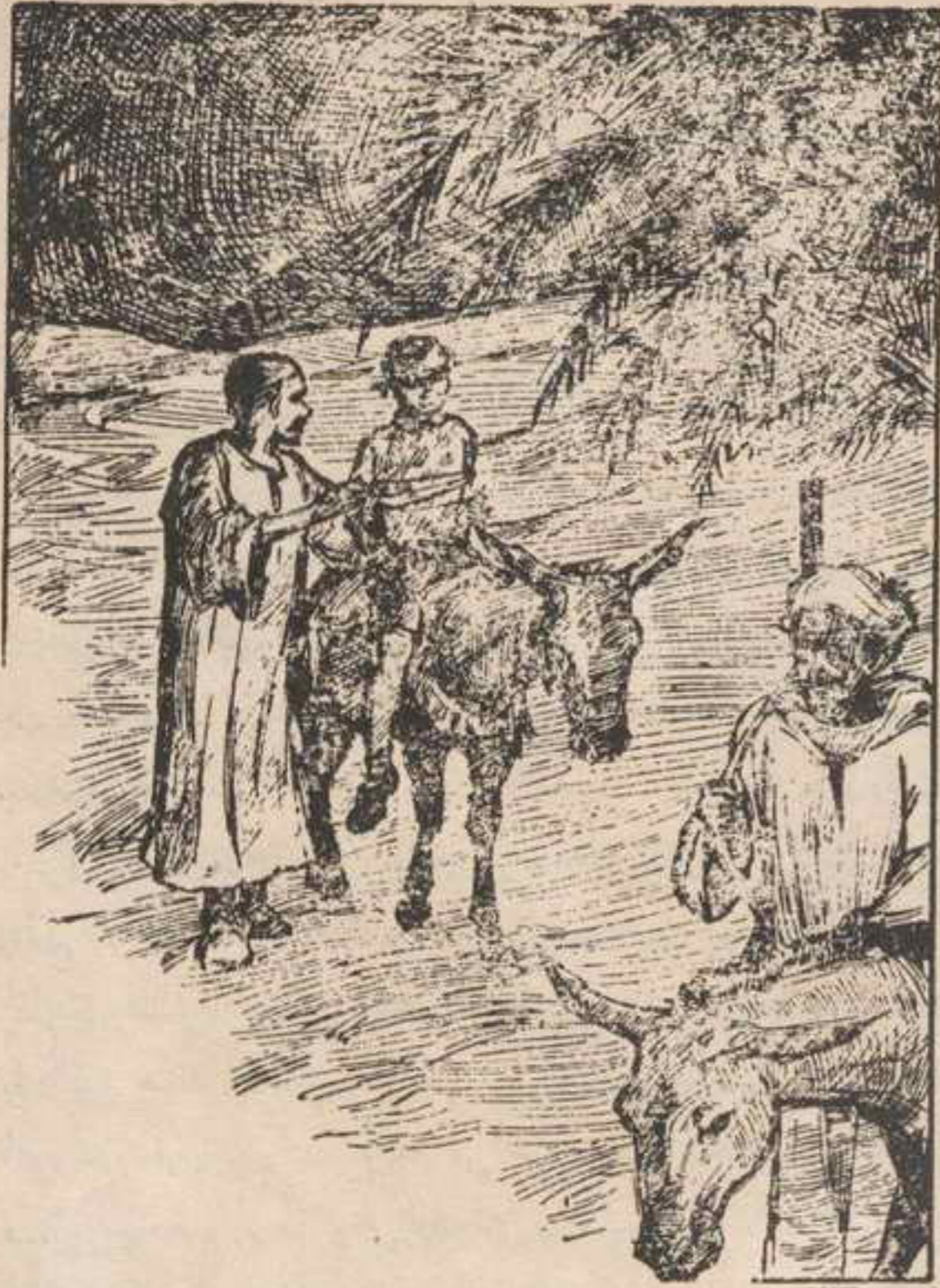
العاشرة . . إلى المكان الذي توقفت فيه في ساعة وربع ساعة
تقريباً . . فهل كان من الممكن أن تصل السيارة إلى الإسكندرية
في مثل هذه المدة ؟ غير ممكن طبعاً ، لأنها حتى لو سارت
بسرعة ١٠٠ كيلو متر بدون توقف لقطعت المسافة في أكثر
من ساعتين . . معنى هذا أنني في ذلك الوقت كنت عند
بحيرة قارون ، لأن المسافة بين البحيزة وبحيرة قارون حوالي ١٣٠
كيلومتراً . . أليس ذلك صحيحاً .

توقف "تختخ" عن القراءة مرة أخرى . وهز رأسه ،
وقال : إنه ولد عبقرى . . إنه يستحق أن نضمه إلى « المغامرین
الخمسة » . . لقد استطاع عن طريق أذنيه فقط أن يعرف
أين هو . . أليس هذا عجبياً ؟ !

رد "محب" : عجيب فعلا ! .. ولكن لا تنس أنه موسيقار ،
والموسيقار يعتمد على أذنيه أكثر مما يعتمد على أى شيء آخر .
نوسة : لكن ليس كل موسيقار يستطيع أن يستنتج
هذا كله !

عاطف : فعلا . . لقد استعمل أذنيه وعقله ببراعة
شديدة !

لوزة : أكمل قراءة الرسالة يا "تختخ" فإنني متشوقة



وأركبني حماراً ، ومضيت في الليل إلى حيث لا أدرى

لمعرفة ما حدث بعد ذلك !
 ومضى "تختخ" يقرأ : وقف الرجلان يتحادثان بجانب
 السيارة . . وفهمت مما دار بينهما أنهما متضايقان ، فقد كانا
 في انتظار رجال آخرين لم يحضروا . . ويبدو أنهما وصلا
 قبل الموعد . .
 وبعد لحظات سمعت صوت أقدام حمير . . توقفت
 عندنا ، وسمعت مناقشة حادة بين زعيم العصابة وآخرين . .
 كان غاضباً لأنهم تأخروا . . ثم حملني أحدهم وأركبني
 حماراً ، ومشينا . . وسمعت صوت العربة وهي تستدير عائداً . .
 وسارت الحمير . . كانت ثلاثة ، وكنت أركب واحداً منها ،
 بعد أن فكوا وثاقى . . وسرنا مسافة طويلة . . ثم توقفنا ،
 وأنزلى رجل . . وسمعت حواراً سريعاً لم أسمع فيه صوت
 زعيم العصابة ، فاستنتجت أنه عاد إلى القاهرة بالسيارة ،
 وقادني الرجل إلى مكان شممت فيه رائحة دخان . . فأدركت
 أنني في منزل ريفي ، وأجلسوني على حصير على الأرض ثم
 سألتني أحدهم ، وهو يرفع الشريط اللاصق عن فمي :
 أجاجع أنت ؟ فقلت : نعم ، فأحضروا لي خبزاً وجبناً ،
 وطماطم ، فأكلت واستسلمت للنوم فوراً !

قال " محب " : العصابة جزءان إذن ؟ !

تختخ : ذلك واضح . . فهناك مجموعة للاختطاف
ومجموعة للإخفاء !

عاطف : يا لها من عصابة منظمة !

لوزة : دعونا من المقاطعات الآن . . نريد أن نسمع !
ومضى " تختخ " يقرأ : عندما استيقظت ، وجلست
في مكاني سمعت صوت ولد صغير يحدثني ويقول لي إنه
سيظل معي طول الوقت ، ومن الواضح أن العصابة وضعت
في خدمتي . . وأحضر لي " الروبى " - وهذا هو اسمه كما
عرفت فيما بعد - إفطاري . . وجلسنا نتحدث . . ولكن
" الروبى " كان حذراً .. فلم يكن يتحدث كثيراً .. كان يستمع
طول الوقت . . وأخذت أستمع إلى ما حولى من أصوات . .
كانت هناك أصوات غربان كثيرة قريبة . . وفيما عدا ذلك
لم تكن هناك أصوات قريبة . . ولكن أبعد قليلا كان هناك
صوت ساقية تدور . . وأبعد من هذا صوت صفارة متقطعة . .
أظن أنها صفارة ماكينة الطحين .. هذه هى الأصوات التى
ظلت أسمعها خلال الفترة التى قضيتها فى المنزل الربى ،

بالإضافة إلى رائحة قذرة جداً وكريهة شممتها فترة طويلة . .
كانت رائحة حمار ميت ، كما عرفت من " الروبى " . لم تكن
هناك أصوات أخرى من الممكن أن أستمع إليها . ولم يبق
من ملاحظاتي شيء يمكن أن تستفيدوا منه . فقد مرت الأيام
متشابهة وثقيلة حتى عدت بالطريق نفسه . ركوب الحمير ،
ثم السيارة ، ثم المطبات الثلاثة مرة أخرى . ثم وصلت إلى
القاهرة ليلا حيث رفعت العصابة الرباط من على عيني ،
وعدت إلى المنزل وحدى .

بقيت كلمة أخيرة : لقد أصبح " الروبى " صديقى ،
وقضينا الوقت وأنا أعلمه عزف « الهارمونيكا » التى ظلت
معى طول الوقت .

والواقع أن هذا الولد الربى كان شديد الذكاء والحساسية ،
فتعلم العزف فى أيام قلائل . . ربما كان أفضل من " لوزة "
لو حاولت التعلم . . وقد أهديته « الهارمونيكا » قبل أن أعود .
أرجو أن تكونوا حذرين . . ولكم تحياتى .

• • •

انتهت الرسالة ، وأخذ الأصدقاء يتبادلون النظرات ،
ثم قالت " نوسة " : إنها معلومات كثيرة حقاً . . ولكن من

الصعب تحديد المكان ، فأين وقفت السيارة ؟ وأين هذا المنزل
الريفى ؟ وفى الريف عشرات السواقي وعشرات الطواحين
الآلية . .

قال "تختخ" : ألم تلاحظوا أن فى الرسالة استنتاجات أخرى
لم يعرفها الولد الذكى "مجدى" ؟

رد "عاطف" : إن كل ما سمعته بأذنيه أو شممه بأنفه قد أسس
عليه استنتاجاً قوياً . . وليس هناك شىء آخر .

تختخ : على العكس . . هناك ثلاثة أشياء هامة فى هذه
الرسالة لم يلتفت إليها "مجدى" ، ولكنها تهمنا جداً .

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : ما هى ؟

تختخ : أولاً المطبات . . إن وجود هذه المطبات يحدد
لنا بالتقريب المكان الذى وقفت قربه السيارة . ثانياً الغربان . .
إن الغربان لا تقف على الأرض كثيراً . . فهى عادة تقف
على شجرة عالية . . فهناك شجرة بجوار هذا المنزل . . ثالثاً . .
الحمار .

صاحت "لوزة" : أى حمار ؟

تختخ : الحمار الميت . . إن هذا الحمار قد تحول الآن
— بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع — إلى هيكل عظمى بعد أن أكلت

لحمه الطيور والكلاب الضالة . . وهو دليل هام قرب المنزل
الريفى .

محب : ما زال المغامرون الخمسة أكثر ذكاء .

نوسة : وماذا نفعل ؟

تختخ : نبدأ غداً رحلة إلى الفيوم للبحث عن المنزل الريفى !

عاطف : نحن جميعاً ؟

تختخ : "محب" و "عاطف" وأنا فقط !

لوزة : إننى أحتج بشدة !

تختخ : سنحتاج إلى وجودك أنت و "نوسة" هنا . .

فسنذهب للاستكشاف فقط ، وعندما نجد المنزل الريفى
نتصل بكم لإبلاغ المفتش "سامى" .

محب : وماذا نأخذ معنا ؟

تختخ : سوف نشحن الدراجات حتى أقرب مكان من

بحيرة قارون ، ثم نركبها ، لأننا سنتجول كثيراً .

في الصباح الباكر حملت
سيارة الأتوبيس الأصدقاء
الثلاثة ودراجاتهم إلى الفيوم..
قال "محب": لقد قمنا
بهذه الرحلة قبلاً.. ولكن
في الشتاء!

عاطف: نعم.. كان
ذلك عندما ذهبنا وراء المهرب
الدولي.. الذي نسيت



تختخ

اسمه.. وإن كان اسمه كاسم نوع مشهور من السجائر..
تختخ: كان اسمه "جون كنت".. ونحن لم نذهب

خلفه، لقد أوقعته المصادفة في أيدينا!

عاطف: لقد نسينا أن تأتي بالمصادفة معنا.. حتى

تقع العصابة في أيدينا هذه المرة أيضاً.

ابتسم "تختخ" وقال: يجب ألا نعتمد على المصادفة..

إن العمل الشاق وحده هو الذي يخلق الحظ الحسن!

عاطف: هل تتفلسف على الريق؟

تختخ: لا مانع من الفلسفة بين وقت وآخر!

ومضى الأتوبيس يشق طريقه مسرعاً حتى وصل إلى
شارع الهرم.. ثم تجاوزه إلى طريق الفيوم الصحراوي،
حيث وقف في بداية الطريق، وقال "محب" هامساً:
هذه هي نقطة التفطيش التي وقف عندها "مجدى"، وهو
ملتقى في السيارة.. وهذا يؤكد أن استنتاجه صحيح...

تختخ: إنه ولد شديد الذكاء.. ولو تركته أسرته يادلى
بالمعلومات إلى الشرطة لاستطاع رجال الشرطة الوصول إلى
العصابة.

عاطف: ونحسبنا نحن اللغز!

تختخ: إننا لا نبحث عن الألغاز لننافس رجال الشرطة..
فهدفنا واضح هو مساعدة العدالة فقط.. إننا أصدقاء رجال
الشرطة.. وهناك عدد كبير من الأولاد والبنات يعملون في
مساعدة الشرطة.

مضت ساعة والأتوبيس يمضي مسرعاً.. وارتفعت
الشمس، وارتفعت معها درجة الحرارة، ثم انتهى الطريق
الصحراوي، وأخذ الأتوبيس يشق طريقه بين المزارع،

وبعد دقائق وصل إلى الطريق الموازي للبحيرة فهمس "عاطف":
علينا الآن أن نكون يقظين . . فقد نقع في «المطب» الذي
نبحث عنه .

ابتسم "محب" و "تختخ" للنكتة . لأن "عاطف"
لم ينس خفة دمه وهم في قلب المغامرة . وتذكر "محب"
أنهم لم يتفقوا على مكان للمبيت فيه ، ولما قال ذلك "لتختخ"
قال "تختخ" : نسيت صديقنا "عواد" الذي استضافنا في
أثناء مغامرة المهرب الدولي ؟ ! نستطيع أن نذهب إليه . .
وعلى كل حال أرجو ألا تطول المغامرة كثيراً .

ومضت فترة أخرى . . ثم هدأت سيارة الأتوبيس من سرعتها ،
ثم اهتزت بشدة عند ثلاثة مطبات متتالية ، فهب "تختخ" واقفاً ،
وذهب إلى السائق الذي كان يستعد للإسراع بالسيارة مرة
أخرى ، وقال له : أرجو أن تسمح لنا بالنزول هنا !

السائق : لكن ليس هنا محطة . . ولا قرى قريبة !
تختخ : إن معنا دراجات سركبها إلى المكان الذي نقصده .
كان السائق كريماً ، فأوقف السيارة ، وبسرعة أنزل
الأصدقاء دراجاتهم إلى الأرض . . وبعد لحظات كانت السيارة
تبتعد والأصدقاء الثلاثة يقفون في الحلاء وحدهم . وقال

"محب" : أعتقد أننا تسرعنا بالنزول . . فقد لا تكون هذه
المطبات دليلاً أكيداً على أننا قريبون من المكان . . ولعل
هناك مطبات أخرى . . !

ضحك "عاطف" قائلاً : على كل حال نرجو أن تكون
هذه هي المطبات المطلوبة !

تختخ : نحن في منتصف المسافة تقريباً بين بداية طريق
البحيرة ونهايته . . فنحن في أحسن موقع يمكن أن نبدأ
منه بحثنا .

محب : ومن أين نبدأ ؟

تختخ : كما نذكر . . إذا كنا في المكان الصحيح .
فهنا طريق قريب تسير فيه الدواب !

محب : ولكن الدواب تسير في أى طريق !

تختخ : فعلاً ، أقصد أن يكون طريقاً لا تسير فيه
السيارة ، ولكن تسير فيه الدواب . . فلا بد أن تكون هناك
مسالك واضحة تسلكها الدواب !

عاطف : دعكما من هذه المناقشة واستمعا معي !

ووقف الثلاثة يستمعون في الصمت المخيم على الريف
الجميل . . لم يكن هناك سوى صوت البحيرة . . لكن من

بعيد . . كان هناك صوت صفارة متقطع يدوى في الفضاء . .
إنه صوت مكنة الطحين !

قال محب : مكنة الطحين ؟ !

عاطف : مكنة الطحين . . أهم علامة ترشدنا إلى
المكان !

تختخ : لنحاول تحديد الاتجاه . . ركزوا انتباهكم جيداً !
ووقف الثلاثة ينصتون في استغراق عميق ، ثم رفع
”محب“ يده في صمت ، وأشار إلى اتجاه الشرق . . وهز
”تختخ“ و”عاطف“ رأسيهما موافقين ، ثم انطلق الثلاثة
بدراجاتهم .

كان ثمة طريق غير ممهد يمتد داخل الأرض المزروعة . .
فساروا فيه بدون أن يتمكنوا من زيادة سرعتهم . . ولم تكن
الشمس قد اشتدت حرارتها بعد . . ورائحة الأزهار والمزروعات
تملأ الجو . . ونسى الأصدقاء الثلاثة أنهم في مغامرة . .
وأخذوا يتنفسون عميقاً ، وهم يقودون دراجاتهم في اتجاه الصوت .
وكانوا بين فترة وأخرى يقفون ليتأكدوا أنهم في الاتجاه الصحيح . .
وعلى امتداد البصر . . امتدت المزروعات ، والفلاحون
يعملون في نشاط . . والأبقار تنخور بين لحظة وأخرى . .

والعصافير تنطلق من شجرة إلى شجرة . . تزقزق في ابتهاج .
وفجأة برزت في طريقهم فتاة صغيرة تقود حماراً . . كانت
تجتاز الطريق بين حقل وآخر ، وكانت فرصة للأصدقاء ليتحدثوا
إليها ، فأسرعوا . . وعلى صوت أجراس الدراجات التفتت
الفتاة لتراهم ، فأشار لها ”محب“ ، فتوقفت ، وعندما وصلوا
إليها قال لها ”محب“ : إننا من القاهرة ونبحث عن مكان
هنا !

قالت الفتاة : ما هذا المكان ؟

أحس ”محب“ أنه أخطأ ، فهم لا يعرفون أين هم
ذاهبون ، فأسرع ”عاطف“ ينقذه بخفة دمه قائلاً : وهل
هنا أكثر من مكان ؟

أبدت الفلاحة الصغيرة دهشتها وقالت : هنا مركز
”طامية“ ، ولكنكم بعيدون عن المركز كثيراً !

عاطف : شكراً . . ما هذا الذي تحملين ؟

قالت الفتاة بنجمل وهي تمد يدها : إنها جوافة . . تفضلوا !
وهي مغسولة أيضاً !

ورفضت أن تتقاضى منهم أى ثمن ، ثم ابتعدت وهي
تبسم ، في حين انهمك الثلاثة في أكل الجوافة الطازجة الشهية ،

وهم يعاودون الانطلاق بدراجاتهم إلى مصدر الصوت .
كان الصوت يزداد وضوحاً كلما أوغلوا في سيرهم . .
حتى إذا أصبحوا قريباً جداً منه أحسوا بالتعب ، وقال
"تختخ" : تعالوا ليرتاح قليلاً في ظل هذه الشجرة ، ونتفق
على ما نفعه الآن !

وجلسوا تحت شجرة كبيرة يرتاحون ، وأشار "محب" إلى
مجموعة من الأشجار تقف بعيدة عنهم وكأنها سور كبير .
ثم قال : هل تلاحظان هذه المجموعة من الأشجار . .
إنها تكون سوراً طبيعياً . . ولو شئت أن أخفي إنساناً أو شيئاً
لأخفيته خلف هذه الأشجار .

قال "تختخ" فجأة : الأشجار العالية . . الغربان . .
هل تذكران أن "مجدى" تحدث عن غربان تنعق في المكان
الذي كان به .

عاطف : فعلاً . . إننا قريبون جداً من المكان . . فما
هي الخطوة التالية ؟ هل نعود لنخطر رجال الشرطة ؟
لم يجب أحد . واستغرق الثلاثة في التفكير . . ومضت
لحظات والطبيعة حولهم هادئة إلا من صوت مكنة المطحن . .
ثم قال "تختخ" : ما زال علينا أن نتأكد . فنحن لم نر

شيئاً رأى العين . . وينقص من الأدلة حتى الآن . . الساقية . .
فنحن لا نسمع صوتها . . والهيكل العظمى للحمار . .
عاطف : سنجد الساقية . . ولكن الحمار . . لعلهم
ألقوه بعيداً !

تختخ : هذا ممكن على كل حال . . إنني أفكر ألا نتقدم
بالدراجات أكثر من هذا ، حتى لا نلفت إلينا أنظار رجال
العصابة ، فلا بد أن لهم مراقبين يراقبون الغرباء أمثالنا .
ثم أشار بيده إلى أكوام من القش كانت قريبة منهم ،
وقال : سنخفي الدراجات تحت هذه الأكوام ، ثم نسير
على الأقدام بين المزروعات حتى لا يرانا أحد ، ونقترب من
سور الأشجار ونراقب .

وقاموا مسرعين ، فأخفوا الدراجات الثلاثة تحت أكوام
القش الكثير ، ثم خرجوا من الطريق العادي ، ونزلوا بين
الزراعات يسرون . . وأخذوا يقتربون شيئاً فشيئاً من صف
الأشجار . . وارتفعت أصوات الغربان فوق رؤوسهم ، وأحسوا
أنهم قريبون جداً من مقر العصابة حيث اختفى "مجدى"
من قبل ، ويختفي "عصام" الآن .

وعندما زاد اقترابهم من الأشجار أشار لهم "تختخ"

أن يخفضوا رؤوسهم أكثر . . . وبعد لحظات كانوا قد وصلوا إلى صف الأشجار الكبيرة ، فاختموا خلف واحدة منها ، وأطلقوا أبصارهم . . . وعلى بعد نحو مائة متر . . . كان ثمة منزل ريفي من الطين يقف وحيداً في الحلاء ، تحت شجرة توت معمرة ، قد تداخت أغصانها عليه كأنها تحتضنه . وفي الظل أمام الباب كان يجلس فلاح طويل القامة ، قد علق في كتفه بندقية ، وأمامه نار مشتعلة ، عليها إبريق الشاي الثقابدي الأزرق . . . وعلى بعد ١٠٠ متر أخرى كانت الساقية التي يبحثون عنها . . . واقفة لا تدور . . . وعلى مسافة أخرى كان يبدو ما يشبه الهيكل العظمي للحمار ! !

نظر الأصدقاء الثلاثة أحدهم إلى الآخر . . . وقد ارتسمت على وجوههم علامات الجهد والخطورة . . . لقد عثروا على مخبأ العصابة بمجهودهم الشخصي ، وبواسطة أذن الموسيقار الصغير " مجدى " ! وكانت تدور بأذهانهم فكرة واحدة : ما هي الخطوة التالية ؟ أشار " تختخ " فاقتربت رؤوسهم حتى يمكنهم الحديث همساً وقال : ما رأيكما ؟
رد " محب " : إن معه بندقية !

وقال " عاطف " : وقد يكون معه أشخاص آخرون !

وتوقفوا عن الكلام ، وعادوا ينظرون مرة أخرى ناحية المنزل الصغير ، ثم قال " تختخ " : الحل الوحيد أن ننتظر حتى يهبط الظلام !

عاطف : هل تقصد أنك ستحاول إنقاذ " عصام " ؟
تختخ : وهل يمكن أن تكون أمامنا مغامرة مثل هذه ونراجع ؟ إن أقرب مركز لنا كما قالت الفتاة الريفية على مسافة بعيدة ، ثم إننا لا نضمن أن يصدقونا . . . وإذا عدنا إلى القاهرة وأبلغنا مكتب المفتش " سامي " فقد يكون الوقت قد فات لإنقاذ " عصام " !

عاطف : وهل نظل في أماكننا حتى يهبط الظلام ؟
نظر " تختخ " إلى ساعته ثم قال : لقد كاد النهار أن ينتصف ، وأنا جائع ، فتعالوا نتناول بعض الساندوتشات التي معنا ، ونفكر في نفس الوقت فيما نفعل .

وقبل أن يتركوا أماكنهم سمعوا صوت « الهارمونيكا » يرتفع في الفضاء . . . فن هو العازف ؟ هل هي " لوزة " ؟ لماذا حضرت ؟ . . . وكيف ؟ هل هو " مجدى " ؟ ! ولكن هذا غير معقول !

لم يكن العازف " لوزة " ، أو " مجدى " ، وإنما كان

منتهى الخطر

همس "تختخ" :
اختفيا أنتما ، وسأحاول أنا
الحديث إليه واستمألته . اختبأ
"محب" و "عاطف"
تحت أغصان الشجر المتشابكة ،
وتقدم "تختخ" من الولد
الصغير في بساطة . لكن الولد
فوجئ به ، فتوقف عن
العزف . . لم يتردد "تختخ"

الروبي

وقال : صباح الخير . . هل أنت "الروبي" ؟

دهش الفلاح الصغير عندما سمع اسمه ، وقال مسرعاً :
صباح النور . . نعم أنا "الروبي" . . هل هناك خدمة
أؤديها لك ؟

تختخ : إنني صديق "مجدى" . . لقد أرسلني لك !

الروبي : "مجدى" ! . . هل تعرفه ؟

"الروبي" الصبي الريفي الصغير الذي علمه "مجدى" العزف ،
وأهداه آلة «الهارمونيك» ! وكان الصبي الصغير يسير مسرعاً
بين الحشائش متجهاً إلى المنزل الريفي على مبعدة عشرة أمتار
منهم فقط . . أفيمكنهم الحديث إليه ؟ أم أنه قد ينقل خبر
وجودهم إلى العصابة ؟



تختخ : إنه صديق ويسكن قريباً مني . . وقد أعطاني
أمانة لك !

الروبي : ما هي الأمانة ؟

تختخ : هذه الآلة التي تعزف عليها .. « الهارمونيكا » !
أمسك " الروبي " بالهارمونيكا في إعزاز وقال : لقد كانت
أجمل هدية . . تلقيتها في حياتي . . وأنا الآن أعزف عليها
بعض الألحان والأغاني .

تختخ : عظيم !

الروبي : وهل هناك خدمة يطلبها " مجدي " ؟

تختخ : إنه يطلب منك أن تساعدني !

الروبي : أساعدك بحيوني . . ما دمت صديق " مجدي "

فأنت صديقي . . لكن ما هي الخدمة المطلوبة ؟

تختخ : سأسألك بضعة أسئلة فقط !

الروبي : بخصوص ماذا ؟

تختخ : بخصوص " عصام " .

احمر وجه " الروبي " وتلفت حوله في خوف وقال :

وهل تعرف " عصام " أيضاً ؟

تختخ : لا ، ولكنه يسكن المنطقة التي أسكن بها أنا

و " مجدي " ، ويهمنا جداً أن نطمئن عليه !

الروبي : تستطيع أن تطمئن . . لكن !

تختخ : لكن ماذا ؟

الروبي : لا شيء !

تختخ : أرجو أن تخبرني ، فالمسألة في غاية الأهمية !

الروبي : لا أستطيع أرجوك . . إنني ولد يتيم ولا أهل

لي . . وهؤلاء الناس الذين أعمل معهم يطعمونني !

تختخ : ولكنهم يعملون ضد القانون ، وسوف يقعون في يد

رجال الشرطة الآن ، أو في المستقبل . . وإذا قبض عليك

فسوف تعاقب !

أشار " الروبي " بيده في يأس قائلاً : أرجوك . لا أستطيع !

تختخ : لا تخف شيئاً . . إنني أضمن لك الحماية . .

أكثر من هذا سوف آخذك معي إلى القاهرة لتعيش مع

" مجدي " ، وسوف يعلمك الموسيقى أكثر ، وتصبح موسيقياً

كبيراً ، فقد قال لي إنك موهوب .

صمت " الروبي " لحظات ، فلم يتركه " تختخ " يفكر

بل قال : إنها فرصتك لتخلص من هؤلاء الأشرار وتعيش

شريعياً . . وعندما يعلم رجال الشرطة أنك ساعدتنا يعطونك مكافأة !

الروبي : ومن أنتم ؟

تختخ : إننا مجموعة من الأولاد في مثل سنك نساعد

الشرطة !

الروبي : ولكن . . . !

تختخ : لا تخش شيئاً . . لقد وعدتك !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

تختخ : قل لي أولاً . . كيف حال "عصام" ؟

الروبي : إنه على ما يرام . . ولكنهم أعادوا ربطه بالحبال

اليوم !

تختخ : لماذا ؟

الروبي : لأنهم ينوون نقله من هنا . . فقد عرف الرجال

أن والد عصام قد أبلغ الشرطة ، وهم يخافون أن تتبعهم الشرطة

إلى هنا !

تختخ : وإلى أين ينقلونه ؟ ومتى ؟

الروبي : في الليل . . عند منتصف الليل ، وأظن أنهم

سينقلونه عبر البحيرة إلى مكان مجهول في الصحراء لا أعرفه .

تختخ : وكم عدد الحراس هنا ؟

الروبي : واحد فقط اسمه "فهم" ، ولكن معه بندقية .

وهو يجيد التصويب !

تختخ : وهل يظل "فهم" في الحراسة حتى الليل ؟

الروبي : نعم . . فقد ذهب بقية الرجال في عملية أخرى

في بني سويف ولن يعودوا منها إلا ليلاً !

تختخ : إنها فرصتنا !

الروبي : وماذا تريدني أن أفعل ؟

أخرج "تختخ" من جيبه مطواته اللمعة ، ثم مد يده

بها إلى "الروبي" قائلاً : خذ هذه المطواة ، وانتهاز فرصة

لا يراك فيها "فهم" ، ثم اقطع الحبال التي تربط "عصام" !

الروبي : ولكن قد يدخل "فهم" المنزل ليرى "عصام" !

تختخ : لا تفعل هذا إلا بعد غروب الشمس . . ثم

أبلغ "عصام" أن يكون مستعداً للهرب .

الروبي : وكيف يهرب ؟

تختخ : عندما يهبط المساء . . وتظلم الدنيا ، عليك بقطع

الحبال ، ثم اعزف لنا أغنية « يا حبيبتي يا مصر » هل تعرفها ؟

الروبي : نعم . .

تختخ : وسأذهب أنا وأصدقائي إلى مكان قريب ونختبئ . .

فإذا سمعنا الأغنية ، فسنشعل النار في بعض الأعشاب ،

ومد الفلاح الصغير يده ، فشد عليها "تختخ" ، وأحس أنه يصفح رجلا . سار "الروبي" مبتعداً في اتجاه المنزل الريفي ، في حين عاد "تختخ" إلى "محب" و "عاطف" اللذين كانا ينتظران على أحر من الجمر . . فروى لهما "تختخ" ما جرى بينه وبين "الروبي" من حديث .

قال محب : ولكن كيف نتظر حتى الليل ؟

تختخ : ليس أمامنا حل آخر . . وقد تعبنا جميعاً من ركوب الدراجات والمشى ، وفي إمكاننا أن نغمض أعيننا قليلاً !

عاطف : ننام !

تختخ : نعم ، ستنام أنت و "محب" أولاً وسأتولى أنا الحراسة ، ثم نبادل الحراسة . . هيا !

وتمدد "محب" و "عاطف" تحت ظلال الأشجار ،

في حين جلس "تختخ" ، وقد ركز بصره على المنزل الريفي . .

وأخذ خياله يسرح فيما يحدث فيه الآن بعد أن دخله "الروبي" .

وهو يستعجل غروب الشمس . . ويفكر فيما يحدث بعد أن

يتمكن "عصام" و "الروبي" من الهرب من المنزل !

نسى "تختخ" كل ما حوله . . ولم يلتفت إلى الخطر الذي



وعليك أن تلفت نظر "فهم" إليها . . وعندما يذهب للاستطلاع اجر يا أنت و "عصام" إلى هنا وسنكون في انتظاركما !

الروبي : أخشى . . !

تختخ : لا تخش شيئاً ، سيمر كل شيء على ما يرام . .

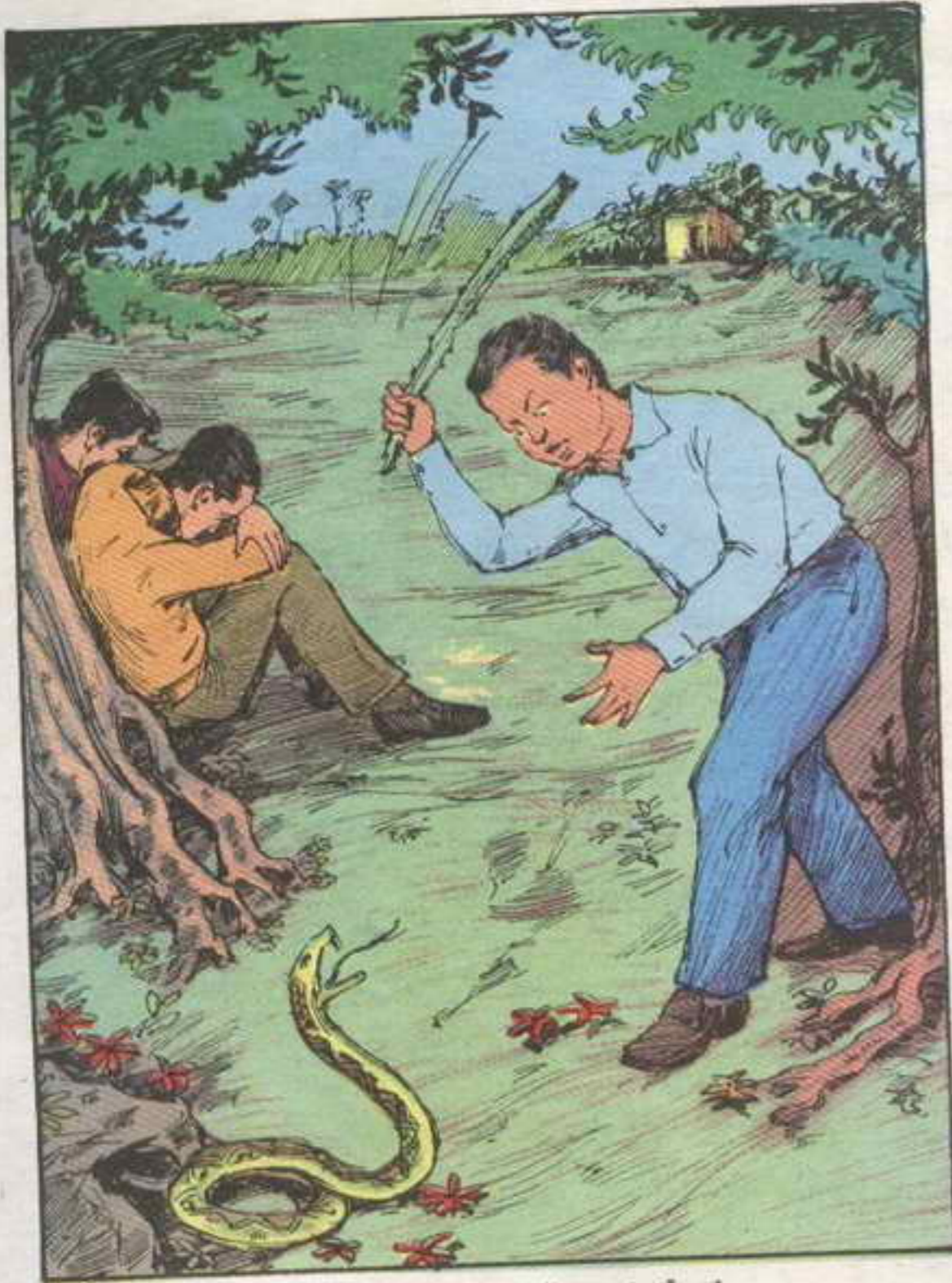
وسأخذك معنا إلى القاهرة كما وعدتك ، وستعيش هناك معي

أومع "مجدى" . . إنني على استعداد لاستضافتك عندنا .

الروبي : اتفقنا !

كان يتهددهم في هذه اللحظات . . فن بين جذور الأشجار الضخمة أطل ثعبان كبير ، وأبرز لسانه المتشعب إلى الأمام ، ثم انساب ببطء خارجاً من جحره . . أخذ الثعبان يتلوى متقدماً من الأصدقاء . . كان " محب " قد استغرق في سبات عميق . . ، وكان " عاطف " بين اليقظة والنام ، أما " تختخ " فقد ركز انتباهه كله على المنزل ، وكان يرقب " فهيم " الذي جلس أمام المنزل لا يشتبه في شيء . . وقد أخذ ينظف بندقيته . . ويملؤها بالرصاص متهللاً . . ثم يصوب إلى شيء مجهول وكأنه يتمرن على إصابة الأهداف . . الثعبان يمضي بين الأعشاب متقدماً في الظل بدون أن يدري الأصدقاء الثلاثة أنه متجه إليهم رأساً . . وكانت صفارة المطحن تأتي من بعيد ولا أصوات أخرى . . فقد سكنت الريح تماماً . . كأنما استسلمت هي أيضاً لغفوة الظهيرة .

فجأة أحس " تختخ " بشيء ما يتحرك . . صوت ضعيف خافت على بعد أمتار قليلة منه . . ظنه فأراً من قران الغيط فلم يلتفت . . ولكن الصوت استمر يتقدم . . أدار " تختخ " رأسه ونظر . . لم يصدق عينيه أولاً . . أعرضهما ثم فتحهما . . وتأكد تماماً أن ثعباناً ضخماً . . شرساً يتقدم من " محب "



ورفع « تختخ » يده بالعصا.. وهوى بها على الأفعى

و "عاطف" ، وأحس أن تياراً كهربائياً قد مسه . فهو عاجز عن الحركة ! ! . . . وتذكر ما يقال من أن الثعابين تستطيع أن تنوم فريستها بالنظر . . فهل هذا صحيح ؟ إنه لا يستطيع الحركة فعلاً . . ولكن ما هذه الأوهام ؟ . . إن عليه أن يتصرف بسرعة . . لكن ماذا يفعل ؟ !

التفت حوله ، ولحسن الحظ وجد قريباً من يده عصا من جريد النخل قد ملأتها الأشواك . . لكنه لم يهتم . . أمسك بها . . كان يريد ألا يحدث حركة حتى لا يسمعه أحد . . وكان يريد ألا يوقظ "محب" و "عاطف" فجأة . فقد ينزعجان ويتحركان حركة خاطئة تضعهما بين أنياب الثعبان . . وهكذا استدار ببطء . . وكان الثعبان قد دار حول جذع كبير ، وأصبح في مواجهة "تختخ" تقريباً . . فرفع هذا عصا الجريد فوق رأس الثعبان ، ثم أهوى بها بضربة واحدة على رأس الثعبان . . وأحس بألم رهيب يسرى في كفه ، فقد انغرست الأشواك فيها ، ولكنه تمالك نفسه فلم يتأوه . . وأصابته الضربة الثعبان إصابة مباشرة . . فاستلقى يتلوى على الأرض . . وقبل أن يتحرك حركة أخرى أهوى عليه بضربة ثانية أسكتت حركته .

هروب في الظلام



عصام

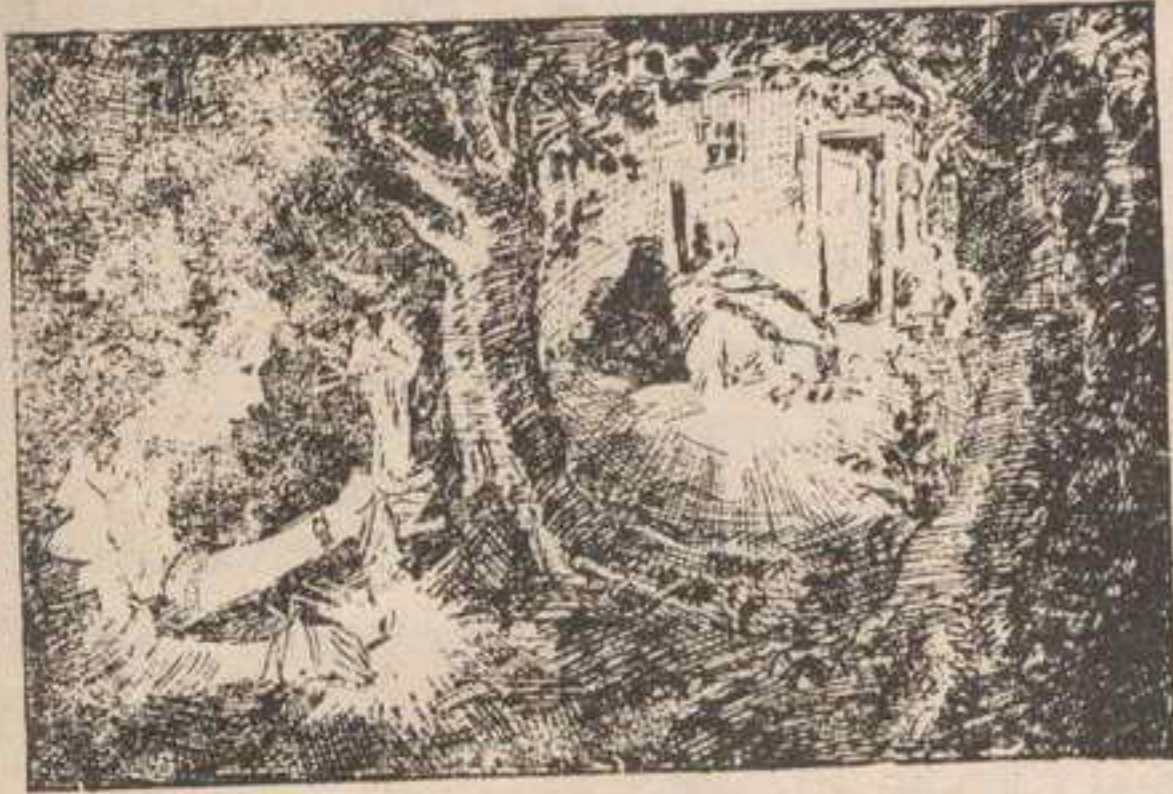
عندما استيقظ "تختخ" كانت الشمس تميل للغروب.. وكان "محب" و "عاطف" قد استيقظا منذ فترة.. وتركاه نائماً وقد أدهشهما أن رأيا يده مربوطة بالمنديل.. فلما استيقظ سألاه عنها فقال : لو نظرتما حولكما لعرفتما السبب . وتلفت الصديقان

إلى حيث أشار "تختخ" ، شاهدا جثة الثعبان الهامدة .. وروى لهما "تختخ" بسرعة ما جرى فنظر كل منهما إلى الآخر وكأنه لا يصدق أنه نجى .

نظر "تختخ" إلى حيث يجلس "فهيم" فلم يجده ، وقال "محب" : لقد قام منذ قليل وسار مبتعداً .
تختخ: إنها فرصة "الروبي" في أن يقطع قيود "عصام" .. لعله ينهزها .

لم يستيقظ "محب" ولا "عاطف" برغم الضربتين .. وكان ما يهيم "تختخ" أولاً هو ألا يكون "فهيم" قد سمع صوت الضربتين ، فالتفت إلى حيث يجلس ، فوجده ما زال منهمكاً في تحريك بندقيته وتصويبها .

قذف بالعصا من يده ، وأحس بآلام فظيعة من أثر الأشواك ، ولكنه أحس بالرضا لأنه تصرف بشجاعة وحكمة .. وأخرج منديله وربط يده ، ثم استلقى في مكانه . وقد أحس بالتعب العنيف . . . وقبل أن يستسلم لغفوة قصيرة نظر إلى ساعته ، وكانت قد أشرفت على الثانية بعد الظهر . . . وما زال أمامهم وقت طويل . . . فعسى ألا يمر أحد بهذا المكان . . . ولكن من المؤكد أن أحداً لن يمر . . . ولا بد أن العصاة تدرك هذه الحقيقة ، لتختار هذا المكان نجياً لها . . . بالإضافة إلى أنهم مختلفون تقريباً تحت أغصان الشجر المتدلية .



حتى بدأت النار تسرى في الأعشاب الجافة . . . وبدأ لهيب النار يرتفع .

وأسرع الأصدقاء يقتربون من المنزل الريفي ، وسمعوا "الروبي" و "فهيم" يتبادلان الحديث ، ثم وقف "فهيم" وسحب بندقيته وأسرع إلى مكان النار .

همس "تختخ" : هيا بسرعة إلى المنزل !

وأسرع الثلاثة جرياً إلى المنزل . . . كان "الروبي" يقف أمام الباب ويبدو في أشد حالات الحيرة والاضطراب فقال

عاطف : ربما كان "فهيم" لم يذهب بعيداً !

وفعلا عاد "فهيم" بعد قليل ، وهو يحمل بيده بعض عناقيد العنب التي اقتطفها من غيط قريب . وتذكر الأصدقاء أنهم لم يتغدوا بعد ، فقام "عاطف" وسار محاذراً إلى حيث تقف صفوف من تكعيبات العنب الذي اشتهرت الفيوم بزراعته ، ومد يده في هدوء ، وأخذ يقطف بعض العناقيد . . . وعندما عاد اشترك الثلاثة في التهام العنب الطازج الحلو وأحسوا بالشبع . غربت الشمس تماماً وبدأ الظلام يغلف المكان . . . وشاهد الأصدقاء ناراً تشتعل أمام المنزل الريفي ، وعلى ضوء لهيبها المتراقص كان في إمكانهم مشاهدة شبح "فهيم" ، وهو يعد الشاي لنفسه ، ثم خرج "الروبي" من المنزل وسمعوه يعزف . . . وأرهفوا الآذان . . . كانت أنشودة «يا حبيبي يا مصر» . قال "تختخ" : لقد قطع "الروبي" قيود "عصام" ، وعلينا أن نتحرك فوراً !

محب : الخطوة القادمة أن نشعل النار في بعض الأعشاب .

تختخ : تماماً !

وأسرع الثلاثة إلى مكان تكاثفت فيه الأعشاب ، ثم أخرج "تختخ" علبة ثقاب وأشعل عوداً . . . وثانياً . . . وثالثاً . . .

”تختخ“ : أين ”عصام“ ؟

هز ”الروبي“ رأسه في بأس قائلاً : إنه في الداخل ! .

تختخ : ولماذا لم يخرج ؟

الروبي : إنه متعب جداً من أثر القيود ، ولا يستطيع حتى أن يقف ، إنه في غاية الضعف والهزال !

أحس ”تختخ“ كأنه وقع في بئر عميقة . . فهذا الموقف لم يكن في حسبانته . . والدقائق تَمْضِي سريعة ، وسوف يعود ”فهم“ بعد لحظات ، وفي إمكانه بالبندقية أن يسيطر على الموقف .

لم يتردد ”تختخ“ سوى لحظات ، ثم قال للروبي : تعال معي . . تعال ندخل . . ثم التفت إلى ”محب“ و”عاطف“ وقال : راقبا عودة ”فهم“ !

أسرع الاثنان إلى الداخل . . كان المنزل الريفي مظلماً لا تضيئه سوى لمبة بالفتيل « ساروخ » مما يستخدمه الفلاحون . وعلى ضوءها شاهد ”تختخ“ ”عصام“ وهو ملق على الأرض لا يستطيع حراكاً . . فصاح فيه : قم بسرعة . . إنها الفرصة الوحيدة لإنقاذك !

قال ”عصام“ : إنني مريض . . ومتعب ولا أستطيع الوقوف !

تقدم ”تختخ“ منه ، ثم انحنى وحمله بين ذراعيه ، ووضعته على كتفه . وأسرع خارجاً و”الروبي“ خلفه . وكان ”محب“ و”عاطف“ يقفان بعيداً عن النار حتى لا يراهما ”فهم“ إذا عاد . فقال ”تختخ“ : هيا بنا !

محب : إلى أين ؟ إنك لن تستطيع الجرى به !

تختخ : هيا وبعدها نفكر فيما نفع !

أسرع الأربعة يسرون في الظلام مبتعدين عن المنزل .

ولم يكادوا يبتعدون سوى أمتار قليلة حتى سمعوا ”فهم“ وهو يصيح : ”روبي“ أين أنت ؟ . . ثم سمعوا صوت أقدامه وهو يدخل المنزل ثم يخرج . . وسمعوه يجرى في اتجاههم وهو يضيء بطارية كهربائية في يده .

تأكد ”تختخ“ أنه سيعثرون عليهم سريعاً . . فأسرع إلى

أقرب غيظ للعنب . . حيث كانت الأشجار تلتف بكثافة . . ثم أنزل حمليه ، ووقفوا جميعاً في صمت . . وكان ضوء البطارية يبدد الظلام في خطوط رفيعة قاطعة . . وأدرك ”تختخ“ أنهم سيقعون بين لحظة وأخرى . . وهكذا قرر أن يهاجم . .

همس في أذن الأصدقاء : سنقوم بالهجوم . . سيأتي

معى " محب " وسنصعد فوق تكعيبه عنب .. وعليكم بالانتظار
وسوف نقفز عليه . فإذا وجدتم المعركة ستقلب فى غير
صالحنا فتدخلوا !

انتهى " تختخ " من جملة ثم أسرع كالفهد هو
و " محب " وقفزا فوق تكعيبه عنب .. وربضا فى انتظار
" فهيم " الذى كان يدور حولهم ومصباحه فى يده وهو يردد
بين لحظة وأخرى : " روبي .. روبي " .. أين أنت ؟

أخذ " فهيم " يقترب حتى أصبح تحت " تختخ "
و " محب " تماماً .. وفجأة صاح " تختخ " صيحة مرعبة
وألقي بنفسه على " فهيم " وتبعه " محب " .. كانت مفاجأة
كاملة " لفهيم " الذى سقط على الأرض وفوقه " تختخ " .
وأسرع " محب " يجذب البندقية .. وأخذ " تختخ " .
و " فهيم " يتأرجحان على الأرض ، وكل منهما يريد أن يتمكن
من صاحبه .. واقترب " عاطف " .. و " الروبى " و
و " عصام " ، واستطاع " عاطف " أن يعثر على البطارية
ويضيئها .. وألقى بضوئها على المتصارعين .. ولم يتردد " محب "
فقد اقترب منهما ، وانتهز فرصة ظهور رأس " فهيم "
ناحيته وأهوى عليها بضربة قوية من البندقية .. وتخاذلت

يدا " فهيم " ثم سقط على الأرض !

قال " تختخ " : ضربة موفقة .. سيظل نائماً بضع ساعات
قبل أن يستيقظ .. هيا بنا سريعاً .. فنحن لا نعلم متى تعود
العصابة !

ومد " تختخ " يديه ليحمل " عصام " ولكن " عصام "
قال : أحاول المشى ، فأنا الآن أحسن حالا !

وبدأ الحمسة يمشون .. كان الظلام شاملاً ، فلم يكن
هناك قمر على الإطلاق ، وكانت وجهتهم إلى حيث أخفوا
الدراجات .. وبعد فترة وصلوا إلى مكانها .. وأسرع الأصدقاء
الثلاثة يخرجون الدراجات .. وأعد كل منهم « الدينمو » لإضاءة
الكشافات .. ثم أركب " تختخ " " عصام " أمامه ..
وأركب " محب " " الروبى " أمامه ، ثم انطلقوا بأقصى
سرعة .. كان الضوء كافياً لإتارة الطريق أمامهم .. وكانت
إشارات " الروبى " لها أعظم الفائدة فى تجنب المزالق والمطبات ..
وسرعان ما وصلوا إلى الشارع الرئيسى المرصوف حيث كانت
المطبات الثلاثة .

وقفوا يرتاحون قليلاً ، وقال " محب " : ما هى الخطورة
التالية يا " تختخ " ؟

قال "تختخ": سنحاول الوصول سريعاً إلى بداية الطريق الصحراوي . . ثم نستوقف عربة ونرجو من فيها أخذنا معهم إلى القاهرة . . إن سيارتك الفاخرة لا تتوقف عن السير في موسم العنب .

سار الأصدقاء فترة وقد أحسوا بالتعب . . وبالانتعاش أيضاً ، لأن مغامرتهم قد انتهت بهذا النجاح غير المتوقع . . كانوا يسرون بجوار كورنيش البحيرة بسرعة معتدلة . . وفجأة وقع ما لم يكن في الحسبان . . فقد ظهر ضوء سيارة قادمة بسرعة ، وسقط الضوء عليهم فأعشى أبصارهم . . وقبل أن يتبينوا حقيقة ما يحدث . . اتجهت السيارة إليهم بسرعة خارقة . . وبدا واضحاً أنها تريد أن تصدمهم جميعاً . . تذكر "تختخ" رئيس العصابة . . وأنه سوف يأتي الليلة لنقل "عصام" ، فأدرك الحقيقة في لمح البصر ، وصاح بالأصدقاء: القوا بأنفسكم إلى البحيرة !

وبسرعة هائلة . . وفي الوقت المناسب قفز الأصدقاء جميعاً من الدراجات إلى سور الكورنيش ، ثم ألقوا بأنفسهم في المياه . . وسمعوا صوت السيارة وهي تصطدم بالدراجات الملقاة على الأرض ، ثم تدور حول نفسها لفرط السرعة . .



... وبضربة واحدة بالبندقية .. هوى الرجل على الأرض .

وتصطدم بالرصيف ، وتقف ومكثتها تدور . . وأضواؤها
الكشافة تنير المنطقة . . . ونفيرها المرتفع يمزق هدوء الليل .
صاح "تختخ" بالأصدقاء : ابقوا في المياه . . واتجهوا
بسرعة إلى ناحية الأوبرج .

لفت صوت الصدمة . . ونفير السيارة المرتفع انتباه سكان
المنطقة فخرجوا ، وبدعوا يتجمعون حول السيارة . . ولكن
الأصدقاء لم يهتموا بما حدث . . كل ما كان يهمهم أن يتجهوا
بسرعة ناحية الأوبرج .

استطاع زعيم العصابة ومساعدته الخروج من السيارة
قبل أن يتجمع الفلاحون . . وأسرع الزعيم ومساعدته يقفزان
السور الفاصل بين البحيرة والطريق . . وأخذوا يحدقان في
الظلام ، ويرسلان ضياءً بطارية يدوية على سطح المياه . .
ولكن الأصدقاء كانوا يغطسون كلما اتجهت إليهم أنوار البطارية
ثم يصعدون إلى السطح ويواصلون السباحة ناحية الأوبرج .
كان ما يشغل "تختخ" هو حالة "عصام" فكان
بجواره يساعده ، ولكن "عصام" قال : لقد أنعشتني
المياه تماماً . . وأستطيع الآن أن أعتمد على نفسي .

ظل الأصدقاء يعمون فترة حتى اقتربوا من هدفهم . .

وقال "تختخ" : انتظروا في الماء
ولا تخرجوا حتى أستطلع
ما يحدث .

صعد "تختخ" إلى
الكورنيش ونظر حوله . .
كان كل شيء هادئاً . .
ولا شيء هناك سوى ضوء
السيارات المسافرة إلى القاهرة . .
فعاد إلى الأصدقاء مسرعاً
وطلب منهم الصعود جميعاً .
وبرغم أنهم ابتلوا من
المياه فلم يشعروا بأى برد . .
فقد كانت ليلة حارة . .
وساروا والمياه تتساقط منهم
حتى وصلوا إلى بداية الطريق
الصحراوي ، وقد بلغ منهم
الإعياء مداه . . وسرعان
ما استطاعوا إقناع سائق



سيارة نقل بأخذهم فوق أفاص العنب . . وانطلقت السيارة
بهم في الليل تشق طريقها إلى القاهرة .

• • •

شهد صباح اليوم التالي أشياء كثيرة.

فعندما عاد "تختخ" إلى منزله ومعه "الروبي" اتصل
بالمفتش "سامي" تليفونياً ، وأخطره بكل ما حدث . . واتصل
المفتش بشرطة الفيوم فألقت القبض على أفراد العصابة وهم
يستعدون للهرب إلى بني سويف . . ثم حضر المفتش "سامي"
إلى منزل "تختخ" في الصباح ليسمع كل شيء . . وتجمع
بقية الأصدقاء وحضر "عصام" ووالده . . وعندما علم والد
"مجدى" بما حدث حضر هو و "مجدى" أيضاً . .
وقد سعد "مجدى" كثيراً بلقاء "الروبي" ، وجلس الجميع
يستمعون بكل اهتمام وشوق إلى قصة الساعات الرهيبة التي
مرت بالأصدقاء في الفيوم .

وقال والد "مجدى" : إنني فخور بكم جميعاً . . وأعلن
أسنى لأنني لم أتعاون مع رجال الشرطة منذ البداية . . واسمحو
لي أن ألفت نظركم إلى شيء .

والتفت إليه الجميع فقال : أولاً أعلن أنني سأرعى الفلاح

الصغير الشجاع "الروبي" وكأنه شقيق "لمجدى" . .
وثانياً . . لقد فقد المغامرون الثلاثة دراجاتهم . . وسأهديتهم
بدها ثلاث دراجات جديدة .

وفي وسط هذا الجحيم السعيد . . انطلق صوت « هارمونيكا »
كانت تعزفها "لوزة" ، فصاح الجميع . . نريد "مجدى" . .
نريد "مجدى" !

وأمسك "مجدى" « بالهارمونيكا » . . وعزف عليها لحناً
راقصاً جميلاً . . وكان يحس بالسعادة ، فعزف عزفاً ساحراً
لم يعزفه من قبل !

تمت





تختخ



عاطف



نومة



لوزة



حب

لغز الموسيقىار الصغير

كان رقيقاً .. وعبقرياً .. وكان يحتفظ بسر
رهيب .. وحاول الأصدقاء أن يصلوا إليه .. وكانت
”لوزة“ هي بطلة المحاولة .

هل نجحت لوزة ؟

أو السؤال الأول : ما هو السر الرهيب الذي يحمله
الموسيقار الصغير ؟

إنه سر يؤدي إلى القبض على عصابة رهيبة ...
ولكن الموسيقىار الصغير كان يكتم سره .. وهكذا بدأت
المغامرة ، أما كيف انتهى .. فذلك ستعرفه عندما تقرأ
هذا اللغز المثير .. لغز الموسيقىار الصغير .



دارالمعارف